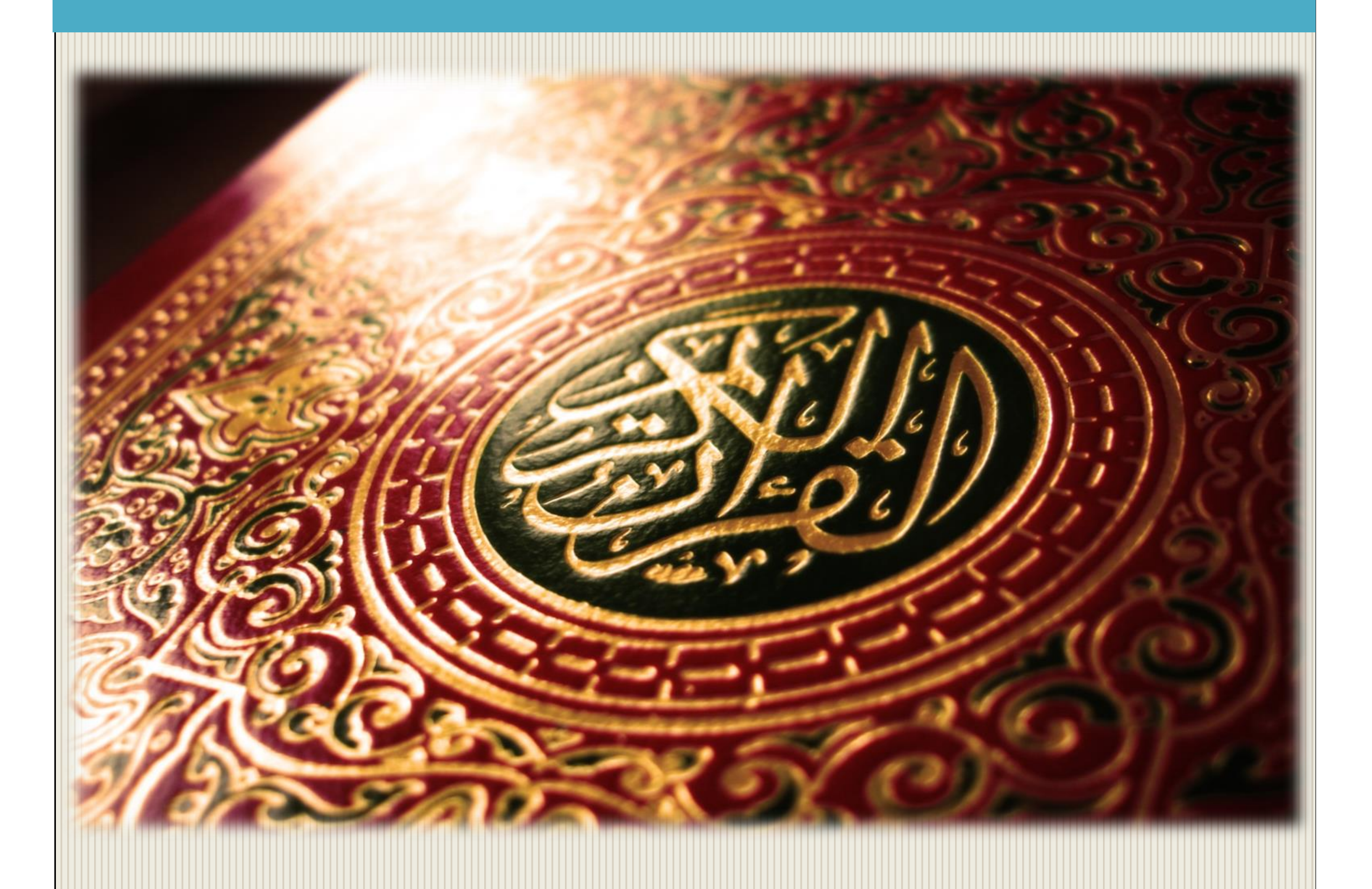
المَدْخلُ إِلى عِلمِ عَدِّ آيِ القُرَآنِ



تصنيف:

د. مَالِكِ بنِ رِضَا المُحَمَّديّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين: نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فإنَّ علم العد من العلوم المهمة التي ألف العلماء فيها منذ القرون الأولىٰ، وذكر بعضهم أن من شروط المقرئ أن يتعلم هذا العلم، وفَوائدُ هذا العلم جمة سَتَرِد في ثنايا هذا البحث.

ولما كانت الكتبُ الـمُصنفةُ في هذا العلم فيها شيء من الطول، وقد يصعب علىٰ المبتدئ بهذا العلم فهمها والإلمام بمسائلها، أردت أن أضع فيه كتابا مختصرا حاويًا أصول هذا العلم جامعا بين الجانب النظري والتطبيقي، مَنْ دَرسَهُ عن فهم وأتقنه ضبط أصول هذا العلم وحَصَّل مبادئه، وأسميت هذا المختصر: **(المدخل إلىٰ علم عد آي القرآن)** [1]، أسأل المولىٰ أن يجعله خالصًا لوجهه صوابًا علىٰ سنة رسوله صلىٰ الله عليه وسلم وأن ينفع به كاتبه، وقارئه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

[1] هذا الكتاب مختصر من كتاب شيخنا الفاضل أ.د. أحمد شكري -حفظه الله- المسمىٰ: "الميسر في علم عد الآي"، مع الاستفادة من المراجع الأصلية ونقل بعض المسائل منها، ومن هذه المصادر ١-البيان في عد آي القرآن لأبي عمر الداني. ٢- ناظمة الزهر للشاطبي، ٣- مقدمات تحقيق حسن المدد في معرفة فن العدد لشيخنا: د. بشير بن حسن الحميري.

المحتوى

الفصل الأول: علم عد الآي تعريفه ومبادئه، وفيه خمسة مباحث.

❖ المبحث الأول: تمهيد إلى علم العد، وفيه عدة مطالب.

➢ المطلب الأول: تعريف علم عد الآي:

العد لغة: إحصاء الشيء، يقال: عده يعده: أحصاه، والاسم: العدد والعديد[1].

وللآية في اللغة عدة معان منها:

١- العلامة: وقد وردت بهذا المعنى في قوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ [سورة البقرة:٢٤٨].

٢- الجماعة: يقال: جاء القوم بآيتهم؛ أي: بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئا.

٣- العبرة: كما في قوله ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ٧﴾ [سورة يوسف:٧].

وجمع الآية: آي وآيات وآياء[2].

والآية في الاصطلاح: "جملة من السورة القرآنية ذات مبدإٍ وَمَقْطعٍ".[3]

---

[1] الجوهري، صحاح اللغة، مادة(عدد)، وابن منظور، لسان العرب، مادة (عدد).

[2] الداني، البيان في عد آي القرآن ص ١٢٥، والجوهري، صحاح اللغة، مادة (أيا)، وابن منظور، لسان العرب، مادة (آيا)، وفي أصل لفظ آية عدة آراء، منها أنه: أَوَيَة، أو أَيية، أوأَيِيَة، أو أَيَّة، ينظر: الجوهري، صحاح اللغة مادة (أيا)، والمخللاتي، القول الوجيز ص ١٤٦، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص٩٩.

[3] وللآية تعريفات أخر متقاربة العلم بأعداد آي سور القرآن، **ومنها:** "جمل من القرآن ذات مبدأ ومقطع مندرجة في سورة"، **ومنها:** "الواحدة من المعدودات في السور"، **ومنها:** "طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً أو تقديراً غير مشتملة على مثلها"، يُنظر: الجعبري، حسن المدد ص١٨، والسيوطي، الإتقان ١/ ٣١٣،

وعلم عد الآي هو: "العلم بأعداد آي سور القرآن، وما اختلف في عده منها، معزوًّا لناقله"[1].

* * *

وابن عقيلة المكي الزيادة والإحسان ٣/ ٤٨٨، وطاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان ص١٩٥، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٠٠.

[1] تم اختيار هذا التعريف بعد مراجعة عدة تعريفات مذكورة في كتب علم العد، **منها:** "فن يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن من حيث أن كل سورة كم آية وما رؤوسها وما خاتمتها" **ومنها** : "هو علم يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم من حيث عدد الآيات من كل سورة وما هي رأس الآية وما خاتمتها" المخللاتي، القول الوجيز ص٩٠، وعبد الرزاق موسى المحرر الوجيز ص٢٥، وفي هذين التعريفين إشكال الجمع بين مصطلح رأس الآية وخاتمتها ومدلولهما واحد، إلا إذا كان المقصود في التعريفين برأس الآية أولها، ولذا كان التعريف الذي أورده عبد الفتاح القاضي في بشير اليسر ص٦٥ **أوضح منهما وهو** :"فن يبحث فيه عن سور القرآن وآياته من حيث بيان عدد آي كل سورة ورأس الآية ومبدئها"، والتعريف المختار المثبت أعلاه قريب من التعريف الذي ارتضاه د. حاتم جلال التميمي في بحثه: الأحاديث والآثار المروية في عد آي القرآن دلالاتها وأثرها في هذا العلم ص٣.

➢ المطلب الثاني: توضيح المراد بالاختلاف في عد الآي:

مما ينبغي أن يعلم أن الاختلاف في هذا العلم محصور في تحديد مواضع انتهاء الآيات، ولا علاقة له بالألفاظ نفسها، فالألفاظ ثابتة لا زيادة فيها ولا نقصان منها، فإذا زاد عدد آيات إحدىٰ السور وفق أحد مذاهب العد، ونقص وفق مذهب آخر، فلا يعني هذا أن الأول زاد علىٰ ألفاظ السورة وأن الثاني نقص منها، فالألفاظ خارجة عن مجال البحث في هذا العلم، إنما يبحث في علم العدد عن مواضع العد ومواضع رؤوس الآيات، فالاختلاف في العدد، أما المعدود فهو واحد لدىٰ الجميع[1].

وفي المثال التالي توضيح لهذا الأمر:

عدد آيات سورة الإخلاص أربع آيات في العدد المدني الأول والثاني والبصري والكوفي، وخمس في العدد المكي والشامي[2]، ويرجع الاختلاف فيها إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣﴾ أهو آية أو آيتان؟، فمن عده آية واحدة كانت السورة عنده أربع آيات ومواضعها علىٰ النحو **التالي:** ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾ ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣﴾ ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ [سورة الإخلاص: ١-٤].

ومن عده آيتين كانت السورة عنده خمس آيات ومواضعها: ﴿لَمۡ يَلِدۡ ٣﴾ ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ ٤﴾.

---

[1] ممن نص عليه أو أشار إليه: الجعبري، حسن المدد ص٣٢، والزركشي، البرهان ١/ ٢٥١، والسيوطي، الإتقان ١/ ٣٢٥، وعبد الرحمن اليوسف، مقدمة تحقيق ذات الرشد ص ٢، وأحمد القضاة ورفاقه، مقدمات في علم القراءات ص ٢٤١.

[2] ينظر الخلاف في هذه السورة في موضعه من الكتاب.

فتكون خمس آيات علىٰ النحو التالي: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾ ﴿لَمْ يَلِدْ ٣﴾ ﴿وَلَمْ يُولَدْ ٤﴾ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ٥﴾ [سورة الإخلاص: ١-٥].

فالمعدود واحد، وألفاظ السورة كما هي لا تغيير فيها ولا زيادة عليها ولا نقصان منها، إنما الخلاف في تحديد أماكن العد.

* * *

➢ المطلب الثالث: تعريف الأعداد المتداولة وإلى من تنسب، وفيه مسألتان.

- المسألة الأولى: عددها:

ذهب كثير من العلماء إلىٰ أنها ستة أعداد، موافقة لعدد المصاحف الموجه بها إلى الأمصار[1]، فلأهل المدينة عددان ولكل من أهل مكة والبصرة والشام والكوفة عدد واحد.

وذهب آخرون إلىٰ أنها سبعة أعداد بإضافة العدد الحمصي إليها.

فالأعداد الستة متفق عليها بين علماء العدد، والعدد السابع وهو العدد الحمصي مختلف في اعتماده بينهم، وقد ذكر كل فريق حجته فيما ذهب إليه.

وحجة الذين اقتصروا علىٰ ستة أعداد وتركوا العدد الحمصي، أنه غير متداول ولم يأخذ به العلماء المتصدرون فقل رواته ونقلته[2]، ولم يعد مذهباً معمولاً به في الأمصار، قال الإمام الداني: "ولأهل حمص عدد سابع كانوا يعدون به قديماً... وقد ذكرت في كتابي هذا ما انفردوا بعده وإسقاطه خاصة، دون ما وافقوا فيه غيرهم من أئمة أهل العدد لدثور عددهم، وعدم من يتولاه ويأخذ به من المتصدرين"[3].

والذي ترجح الاقتصار علىٰ ذكر مذاهب العدد الستة، وعدم ذكر العدد الحمصي متابعة لكبار علماء العدد في ذلك، ولحكم بعضهم عليه بالشذوذ[4].

---

[1] اختلف في عدد المصاحف التي نسخت زمن عثمان رضي الله عنه، ورجَّح القول بأنها ستة عدد من العلماء، ينظر: ابن أبي داود، كتاب المصاحف ١/ ٢٣٨، والمخللاتي، القول الوجيز ص ١٠١، والضباع، سمير الطالبين ص١٢.

[2] الداني، البيان ص٧٠.

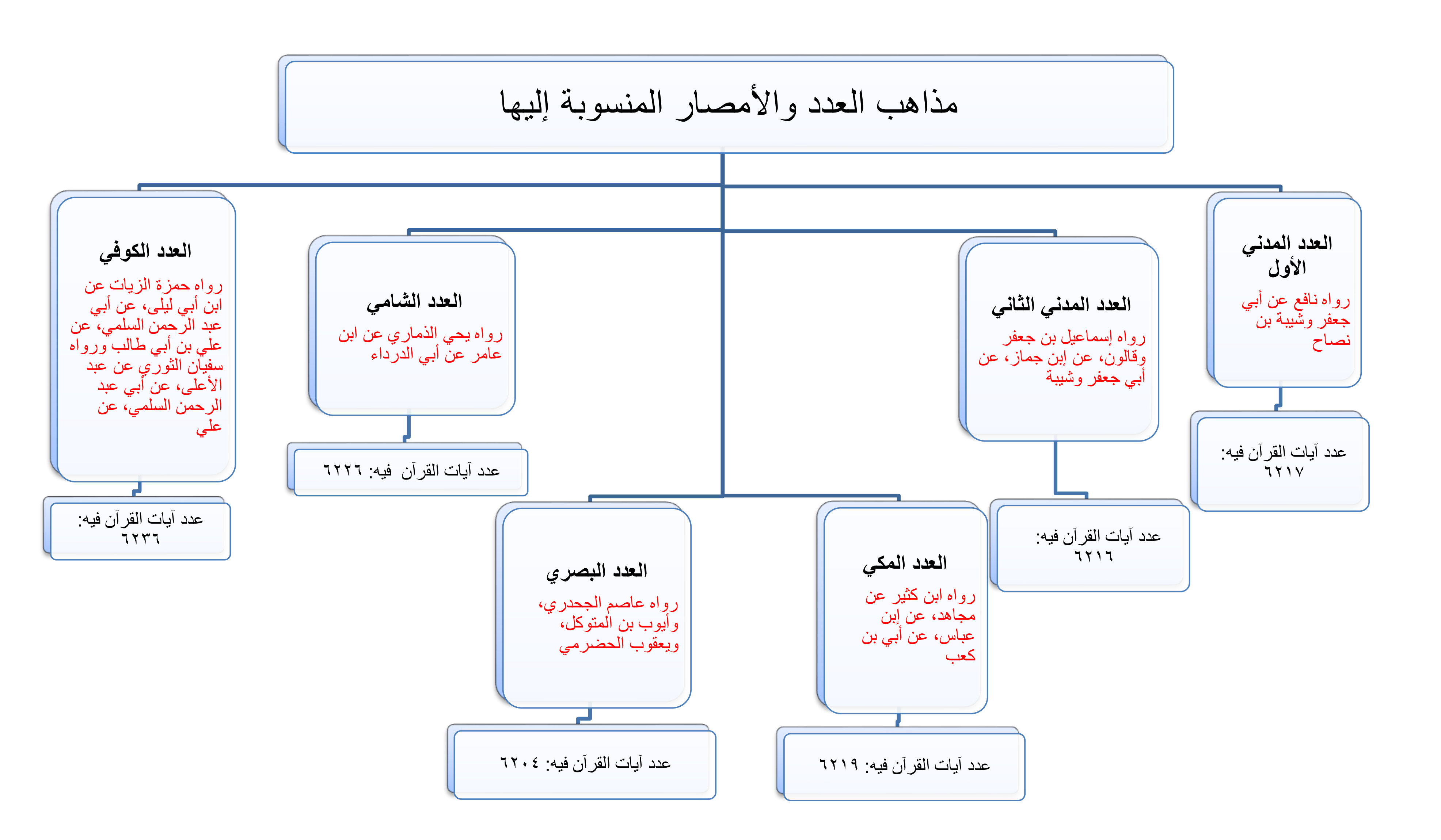
[3] الداني، البيان ص٧٠.

[4] ممن صرح بالحكم عليه بالشذوذ الداني في البيان ص٧٠، والهذلي في كتاب العدد من الكامل ص ٨٢.

– المسألة الثانية: نسبة الأعداد إلى الأمصار.

- العدد المدني الأول: رواه نافع عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح.
- عدد آيات القرآن فيه: (٦٢١٧).
- العدد المدني الثاني: رواه إسماعيل بن جعفر وقالون، عن ابن جماز، عن أبي جعفر وشيبة.
- عدد آيات القرآن فيه: (٦٢١٦).
- العدد المكي: رواه ابن كثير عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب.
- عدد آيات القرآن فيه: (٦٢١٩).
- العدد البصري: رواه عاصم الجحدري، وأيوب بن المتوكل، ويعقوب الحضرمي.
- عدد آيات القرآن فيه: (٦٢٠٤).
- العدد الشامي: رواه يحي الذِّماري، عن ابن عامر، عن أبي الدرداء.
- عدد آيات القرآن فيه:(٦٢٢٦).
- العدد الكوفي: رواه حمزة الزيات عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب، ورواه سفيان الثوري عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي.
- عدد آيات القرآن فيه: (٦٢٣٦).

* * *


مذاهب العدد والأمصار المنسوبة إليها
العدد المدني الأول
رواه نافع عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح
عدد آيات القرآن فيه: ٦٢١٧
العدد المدني الثاني
رواه إسماعيل بن جعفر وقالون، عن إبن جماز، عن أبي جعفر وشيبة
عدد آيات القرآن فيه: ٦٢١٦
العدد المكي
رواه ابن كثير عن مجاهد، عن إبن عباس، عن أبي بن كعب
عدد آيات القرآن فيه: ٦٢١٩
العدد البصري
رواه عاصم الجحدري، وأيوب بن المتوكل، ويعقوب الحضرمي
عدد آيات القرآن فيه: ٦٢٠٤
العدد الشامي
رواه يحي الذماري عن ابن عامر عن أبي الدرداء
عدد آيات القرآن فيه: ٦٢٢٦
العدد الكوفي
رواه حمزة الزيات عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب ورواه سفيان الثوري عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي
عدد آيات القرآن فيه: ٦٢٣٦

➢ المطلب الرابع: الأعداد المعتمدة عند أئمة القراءة.

تقتضي نسبة الأعداد إلى البلدان أن يعتمد أهل كل بلد العدد المنسوب إليهم في قراءتهم، وأن يعدوا الآي في مصاحفهم بناءً عليه.

والمعمول به عند كثير من العلماء:

أن العدد المعتمد في قراءة أبي جعفر ورواية قالون عن نافع هو العدد المدني الأول، وأن العدد المعتمد في رواية ورش عن نافع هو العدد المدني الثاني، وعند بعضهم أن العدد المعتمد في قراءة نافع من الروايتين هو العدد المدني الثاني.

وأن العدد المعتمد في قراءة ابن كثير هو العدد المكي.

وأن العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو ويعقوب هو العدد البصري، أو العدد المدني الأول من رواية أهل البصرة عنه.

وأن العدد المعتمد في قراءة ابن عامر هو العدد الدمشقي.

وأن العدد المعتمد في قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار هو العدد الكوفي[1].

---

[1] يفهم التزام قراء الأمصار بعدِّ بلدانهم من عدة عبارات: للداني في البيان ص٦٧ و٦٨ و ٧٠، وذكر ابن الجزري في النشر ٢/ ٨٠ أن ورشاً يعتمد العدد المدني الثاني، وذكره الصفاقسي في غيث النفع ص٣٩٠ والضباع في إرشاد المريد ص ١٠٥ وذكر بعضهم أن ورشاً وأبا عمرو كانا يعتمدان العدد المدني الأول، ونسبه الصفاقسي للداني والجعبري (الصفاقسي، غيث النفع ص ٣٩٠، والمخللاتي، القول الوجيز ص ٩٢، والحداد، سعادة الدارين ص٧، وتقرير لجنة مراجعة المصحف برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، إصدار الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ص (ج"



وصوّب محقق القول الوجيز أن أبا عمرو يعتمد العدد البصري ص ٩٢، **وقال طاهر الجزائري**: " والظاهر أن كل واحد من أئمة القراءة كان يعتمد العدد المنسوب إلى بلده". (التبيان ص٢٠٧، وينظر : ص ٢١١).

❖ المبحث الثاني: نشأة علم عد الآي وأهميته ومصدره وموضوعاته.

➢ المطلب الأول: نشأة علم عد الآي.

يتناول الحديث عن نشأة هذا العلم جانبين، نشأته علمياً وواقعياً، ونشأته بمعنى بدء التدوين فيه.

أما **الجانب الأول**: فإن نشأة هذا العلم ترجع إلى ابتداء نزول القرآن حيث كانت الآيات تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحوال متعددة، فقد تنزل عدة آيات أو آية واحدة، أو سورة تامة، وكان الصحابة الكرام يبادرون إلى تلقيها عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وحفظها ومعرفة عدد آياتها، وقد ورد في روايات النص على عدد الآيات المنزلة، بما يفيد علم الصحابة الكرام بأعداد الآيات ومتابعتهم لهذه المعلومة وحرصهم على معرفتها، ومن هنا فإن نشأة هذا العلم تعد مصاحبة لنزول الآيات الكريمة.

ومن أمثلة نزول عدة آيات أن أول ما نزل من القرآن الآيات الخمس الأولى من سورة العلق، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أول ما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة ...ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ [سورة العلق: ١-٥] (١).

(١) رواه البخاري في عدة مواضع منها في تفسير سورة العلق برقم (٤٦٧٠) ٤/ ١٨٩٤، ورواه مسلم في باب بدء الوحي، برقم (٤٢٢) ١/ ٩٧.

ومن أمثلة النص على عدد الآيات المنزلة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ومن قبل أحد أصحابه روايات عديدة، ومن تلك الروايات:

عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة:٢] هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته"[١].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أُنزِل عليَّ عشرُ آيات من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة المؤمنون:١] حتى ختم العشر آيات[٢].

وحين كتبت المصاحف زمن عثمان رضي الله عنه كانت خالية من تحديد مواضع رؤوس الآي، إذ كانوا حريصين على تجريد القرآن من كل ما عداه، فكانت المصاحف محتوية على الآيات فقط، وبدأ تحديد مواضع رؤوس الآي بعد ذلك، وتدل الروايات أنه بدأ أيام الصحابة، وكان بوضع نقطتين أو ثلاث نقط موضع رأس الآية ثم زيد عليها إثبات حرف (خ) بعد كل خمس آيات، وحرف (ع) بعد كل عشر آيات، وكان ذلك في بعضها بخط يخالف خط المصحف، وبمداد يخالف مداده قال قتادة: "بدؤوا فنقطوا، ثم خمسوا، ثم عشروا"[٣]،

---

[١] رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب سورة أم الكتاب، برقم (٤٧٠٣).

[٢] رواه الترمذي في باب سورة المؤمنون برقم (٣١٧٣)، ٢/ ٣٢٦، وأحمد في المسند برقم ٢٢٣، ١/ ٣٥١ وقال محققه: إسناده ضعيف، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٢٥، وصححه وتعقبه الذهبي، وعند الحاكم رواية أخرى وبلفظ قريب وافقه الذهبي على تصحيحها.

[٣] الداني، البيان ص ١٣١ والمحكم ص ١٧، والمخللاتي، القول الوجيز ص ١٥٥.

وقال الداني بعد أن أورد عددا من الآثار:" وهذه الأخبار كلها تؤذن بأن التعشير والتخميس وأشكال فواتح السور ورؤوس الآي من عمل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين"[1].

ومع الزمن تغير رمز رأس الآية ليصبح دائرة مطموسة أو فارغة، وكانوا يُحَلُّون مواضع الأعشار بنقوش تميزها[2]، وأثبت في جوفها رقم الآية، مع إضافة جماليات وزخارف إليها.

وكان يكتفى بتعيين مواضع الفواصل وفق العدد المعتمد في القراءة المكتوب بها المصحف، وكان بعضهم يزيد فيبين فواصل عدد آخر أو الأعداد الأخرى، واتبعوا في ذلك أكثر من طريقة[3].

وأما الحديث عن نشأة هذا العلم من الجانب الثاني: وهو إفراده بالتأليف فيه فإن الاعتناء بهذا العلم وبداية التأليف فيه قديمة، ومن أقدم ما ذكر منها : كتاب العدد عن أهل مكة لعطاء بن يسار (ت-١٠٣هـ)، وكتاب في العدد عن أهل الشام لخالد بن معدان الحمصي (ت-

---

[1] الداني، البيان ص ١٣١ والمحكم ص ١٧، والمخللاتي، القول الوجيز ص ١٥٥.

[2] طاهر الجزائري، التبيان ص ٢١٥.

[3] **من هذه الطرق:**

أ- **أن يجعل لكل عدد من الأعداد الستة رمز أو رقم**، ويثبت في الدائرة أو فوقها، وفي المواضع المتفق عليها يوضع فوق الدائرة رقم (٦) أو حرف (ق) ليدل على اتفاقهم، وفي المواضع المختلف فيها توضع رموز من عدّ.

ب-**أن تلحق دوائر صغيرة بدائرة رأس الآية**، كل منها تشير إلى أحد الأعداد بموضعها، وتوضع فيها أو فوقها نقطة لمن يعد الموضع طاهر الجزائري، التبيان (ص ٢١٦ و ٢١٧).

ت-**أن توضع الدائرة في موضع العد المتفق عليه** أو المختلف فيه ويبين الخلاف في الموضع المختلف فيه في الهامش برموز.

وما تزال هذه الطريقة أو قريب منها مستخدمة في بعض المصاحف المطبوعة.

١٠٣هـ)، وكتاب العدد عن أهل البصرة للحسن البصري (ت-١١٠هـ)، ونسب كتاب في العدد لعاصم الجحدري (ت-١٢٨هـ)، وليحيى الذماري (ت-١٤٥هـ)، ولحمزة الزيات أحد القراء العشرة (ت-١٥٦هـ)، ولنافع أحد القراء العشرة (ت-١٦٩هـ) ولغيرهم[١]، واستمرت حركة الاعتناء بهذا العلم الجليل والتأليف فيه إلى يومنا هذا ، وسيأتي الحديث عن أشهر المؤلفات في علم عد الآي في مبحث لاحق بإذن الله.

* * *

[١] ابن نديم، الفهرست، ص ٤٠، وينظر : غانم قدوري الحمد، مقدمة تحقيق البيان للداني ص٤-٧.

➢ المطلب الثاني: أهمية علم عد الآي.

ترجع أهمية علم عد الآي إلى أنه أحد العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، ولذا كان اهتمامُ الأمةِ به عظيمًا بدءاً من الصحابة الكرام الذين اهتموا به اهتمامًا كبيرًا، وأولَوّه رعاية خاصة، إلى من بعدهم من التابعين وتابعيهم وأئمة القراء وغيرهم، ومما يدل على اهتمامهم الكبير بهذا العلم والاعتناء به أمور منها:

➢ **معرفة الصحابة الكرام عدد الآيات التي كانوا يتعلمونها، ومما ورد في ذلك:**

- عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: "حدثني الذين كانوا يقرؤوننا وهم عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر من القرآن فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فقالوا: تعلمنا القرآن والعمل جميعا"[(١)].
- وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: "كان أبو عبد الرحمن يقرئ عشرين بالغداة وعشرين بالعشي، ويعلمهم أين الخمس والعشر، ويقرئنا خمساً خمساً[(٢)]".
- وعن جعفر بن الزبير قال: "كان مسلم بن جندب يعلمنا غدوةً ثلاثين آية، وعشيةً ثلاثين آية[(٣)].

---

(١) رواه الطبري في جامع البيان ١/ ٣٦، وابن مجاهد في السبعة ص ٦٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٧٧ وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) رواه بن مجاهد في السبعة، ٦٩، والداني في البيان ص ٣٤.

(٣) رواه بن مجاهد في السبعة ص ٦٠، والداني ص ٣٥، وأورده الذهبي في معرفة القراء الكبار ١/ ٦٦.

➢ **ومما يدل علىٰ اهتمامهم بعد الآي تباحثهم فيها،** وحصول الاختلاف بينهم أحيانا في عدد آيات السورة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " تَمَارَيْنَا فِي سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْنَا: خَمْسٌ وَثَلاثُونَ آيَةً، سِتٌّ وَثَلاثُونَ آيَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدْنَاعَلِيًّا يُنَاجِيهِ، فَقُلْنَا: إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي الْقِرَاءَةِ. فَاحْمَرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: " إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ "[١].

➢ **وبلغ من شدة شغفهم به أن جماعة من الصحابة والتابعين كانوا يعدون الآي** في الصلاة بعقد الأصابع، ومن ذلك ما ورد أن ابن عمر: كان يعد الآي من القرآن في صلاة التطوع، وعن ابن عباس وأنس بن مالك وعائشة: "أنهم كانوا يعدون الآي في الصلاة"[٢].

➢ **وورد عن أربعة وعشرين من التابعين، منهم:** عروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعاصم بن أبي النجود، والحسن البصري، وابن سيرين، أنهم كانوا يعدون الآي في الصلاة بعقد الأصابع، منهم من قصره علىٰ صلاة النافلة كما في الأثر عن ابن عمر، ومنهم من أطلقه في الفريضة والنافلة.

❋ ❋ ❋

---

[١] رواه أحمد في المسند برقم (٨٣٢)، ٢/ ٩٩ وقال محققه: إسناده حسن، والطبري في جامع البيان ١/ ٢٣ برقم (١٣)، وبيّن المحدث أحمد شاكر صحة إسناده فيهما.

[٢] الداني، البيان ص٤١ و ٢٤٢.

➢ المطلب الثالث: مصدر علم عد الآي (توقيفي أم اجتهادي).

اختلف العلماء في هذه المسألة علىٰ ثلاثة أقوال.

القول الأول: ذهب جمع من العلماء إلىٰ أن علم العدد توقيفي كله.

القول الثاني: وذهب جمع آخر إلىٰ أنه توقيفي في الغالب واجتهادي في بعض مواضعه.

القول الثالث: وذهب آخرون إلىٰ أنه اجتهادي كله.

القول الأول:

إن رؤوس الآي كلها المتفق عليها والمختلف فيها ثابتة بالتوقيف، **وهو قول عدد من العلماء منهم:**

١- **أبو عمرو الداني** حيث قال بعد أن أورد عدداً من الأحاديث والآثار في العد والخموس والعشور: "ففي هذه السنن والآثار التي اجتلبناها في هذه الأبواب، مع كثرتها واشتهار نقلتها، دليل واضح، وشاهد قاطع علىٰ أن بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا من سلفنا من عدد الآي ورؤوس الفواصل، والخموس، والعشور وعدد جمل آي السور -علىٰ اختلاف ذلك واتفاقه- مسموع من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومأخوذ عنه، وأنَّ الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقوا ذلك منه كذلك تلقياً كتلقيهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء، ثم أداه التابعون رحمة الله عليهم علىٰ نحو ذلك إلىٰ الخالفين أداءً، فنقله عنهم أهل الأمصار، وأدوه إلىٰ الأمة بالتعليم، وسلكوا في نقله وأدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف وأدائها من التمسك بالتعليم بالسماع دون الاستنباط والاختراع، لذلك صار مضافا إليهم مرفوعا إليهم دون غيرهم من أئمتهم،

إضافة كإضافة الحروف وتوقيفها سواء، وهي إضافة تمسك ولزوم واتباع لا إضافة استنباط واختراع"[١].

وقال :"إذا كان المبين عن الله عز وجل قد أفصح بالتوقيف بقوله صلى الله عليه وسلم : من قرأ آية كذا وكذا، من قرأ الآيتين، ومن قرأ الثلاث آيات، ومن قرأ العشر إلى كذا، ومن قرأ ثلاث مئة آية إلى خمس مئة آية إلى ألف آية في أشباه ذلك[٢]، مما قد مضى بأسانيده من قوله صلى الله عليه وسلم، ألا ترى أنه غير ممكن ولا جائز أن يقول ذلك لأصحابه الذين شهدوا وسمعوا ذلك منه إلا وقد علموا المقدار[٣] الذي أراده وقصده وأشار إليه، وعرفوا ابتداءه وأقصاه ومنتهاه، ذلك وبإعلامه إياهم عند التلقين والتعليم برأس الآية وموضع الخمس ومنتهى العشر، ولاسيما أن نزول القرآن عليه كان مفرقا، خمسًا خمسًا، وآية واثنتين وثلاثا وأربعا وأكثر من ذلك على ما فرط قبل، وقد أفصح الصحابة بالتوقيف بقولهم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من عمل، وجائز أن يعلمهم العشر كاملا في فور واحد ومفرقا في أوقات، وكيف كان ذلك فعنه أخذوا رؤوس الآي آية آية"[٤].

---

[١] الداني، البيان ص ٣٩.

[٢] روى الداني في كتابه مجموعة أحاديث فيها ذكر آية، وآيتين، وثلاث آيات، وأربع، وعشر، ومئة، ومئتين، وثلاث مئة، وخمس مئة، وألف (الداني، البيان ص ٢٨).

[٣] في جميع النسخ: للمقدار، والسياق يقتضي : المقدار(محقق البيان).

[٤] الداني، البيان ص ٤٠.

٢- **الزمخشري،** حيث قال: "فإن قلت: ما بالهم عدوا بعض فواتح آية دون بعض؟ قلت: هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه"[١].

٣- **الشاطبي**[٢] في ناظمة الزهر إذ قال:

بِـــــأَنَّ رســـــولَ اللهِ عَـــــدَّ عَلَـــــيهمُ لَـــه الآي تَوسِـيعًا عَلــىٰ الخَلْــقِ فِي اليُسْــرِ

٤- **ابن العربي**[٣].

٥- **السخاوي**[٤].

٦- **شعلة الموصلي** حيث قال في قصيدته:

........والجميع بها عد الصحابة فيه تابعوا الأثرا[٥].

٧- **السيوطي**[٦].

٨- **المُخَلَلَاتي** إذ قال بعد أن أورد الحديث عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: "حدثني الذين كانوا يقرؤوننا وهم: عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب "أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يعلمهم العشر من القرآن فلا يجاوزونها إلىٰ عشر

---

[١] الزمخشري، الكشاف ١/ ١٨.

[٢] الإمام الشاطبي اختلف المصنفون في مذهبه فمنهم من قال: إن مذهبه التوقيف، ومنهم من قال: إن مذهبه: أن معظمه توقيفي ومنه اجتهادي.

[٣] نقله عنه الزركشي في البرهان ١/ ٢٦٨، والسيوطي في الاتقان ١/ ٣١٤.

[٤] جمال القراء ٢/ ٥٦٢-٥٦٥.

[٥] شعلة، ذات الرشد، البيت رقم (١٧٧) ص ٢٩ من دراسة و تحقيق د. عبد الرحمن اليوسف.

[٦] السيوطي، الاتقان ١/ ٣١٤، في موضع آخر ٣/ ٤١٧ نقل كلام الجعبري في تقسيم الفواصل إلىٰ توفيقي وقياسي ولم يعلق عليه.

أخرىٰ حتىٰ يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، فقالوا: تعلمنا القرآن والعمل جميعًا"[١]، وهذا دليل واضح وبرهان قاطع علىٰ أن الفواصل قد علمت بالتوقيف من النبي صلىٰ الله عليه وسلم "[٢].

٩- **الحداد** إذ قال: "وفي ما تقدم من الأحاديث الشريفة والآثار دليل قاطع علىٰ أن رؤوس الآي علمت بالتوقيف عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم"[٣].

١٠- **الزرقاني**[٤].

١١- **عبد الرزاق بن علي موسىٰ** في اختياره القديم[٥].

تنبيه: التوقيف ليس في كل المباحث، بل في مواضع الخلاف بين العادين في كل سورة، وما يلزم منه من اختلافهم في عد آيات كل سورة.

أدلة هذا القول:

استدل القائلون بهذا القول بعدد من الأدلة، هي:

الدليل الأول: النص في أحاديث علىٰ تحديد عدد الآيات الخمس أو العشر أو أقل أو أكثر، وتحديد أعداد آيات بعض السور، أو النص علىٰ آية محددة، وهي أحاديث كثيرة سبق ذكر

---

[١] رواه الطبري في جامع البيان ١/ ٣٦، وابن مجاهد في السبعة ص ٦٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٧٧ وصححه ووافقه الذهبي.

[٢] المخللاتي، القول الوجيز ص ١٠٦.

[٣] الحداد، سعادة الدارين ص ٧.

[٤] مناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ٣٣٩.

[٥] المحرر الوجيز ص٢١.

مجموعة منها.

<u>الدليل الثاني</u>: وجود كلمات مشابهة لرؤوس الآي لم يعدها أحد من رؤوس الآي، وما ذاك إلا لعدم التوقيف فيها، ومن الأمثلة عليه ما كان يورده جماعة من المؤلفين في العد من مشبه الفاصلة المتروك، وهي ألفاظ تشبه رؤوس الآي ولم تعد، فينبه عليها لئلا يظن أحد أن تركها كان سهوا أو غلطا، ومن هذه الألفاظ في سورة المائدة﴿ مكلبين﴾، ﴿نذير﴾ في الموضعين (كلاهما في ١٩) و﴿جبارين﴾ (٤٤) و﴿جميعا﴾ في المواضع الثلاثة (١٧ و٢٢ و٣٦) و﴿القوم آخرين﴾ (٤١) و﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾(٥٠) و﴿أعزة على الكافرين﴾ (٥٤)[1].

<u>الدليل الثالث</u>: وجود كلمات عدت رأس آية مع انقطاع الكلام عندها أو تعلقها بما بعدها، من الأمثلة عليه: ﴿أرأيت الذي ينهى[2]﴾ إذ بعده ﴿عبدا إذا صلى﴾ (العلق) و﴿فأما من طغى﴾ وبعده ﴿وآثر الحياة الدنيا﴾ (النازعات) و﴿فأعرض عن من تولى﴾ وبعده ﴿عن ذكرنا﴾ (النجم: ٢٩) و ﴿ولا يصلاها إلا الأشقى﴾ وبعده ﴿الذي كذب وتولى﴾ (الليل)، وقد جمع هذه الأمثلة الأربعة الشاطبي في قوله[3]:

وَعَدُ الَّذِي يَنْهَىٰ وَالَاشْقَىٰ وَمَنْ طَغَىٰ وَعَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ فِي عِدَادٍ لَهَا عُذْرِي

---

١ الداني، البيان ص ١٤٩، (ذكر بعضها وزاد عليها (اثني عشر نقيبا) (١٢) و(من الذين استحق عليهم الأولين) (١٠٧) على قراءة الجمع، وهي قراءة حمزة وأبي بكر من السبعة) والشاطبي ناظمة الزهرة، الأبيات ١٠١-١٠٣، وينظر عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٥٢، ١٥٣.

٢ ترك عده الشامي.

٣ الشاطبي، ناظمة الزهر، البيت رقم ٢٥ ومعنى البيت: إن عد هذه المواضع مع شدة تعلقها بما بعدها وشاهد وحجة التوقيف، ينظر : عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٧٥.

الدليل الرابع: الاختلاف في عد الحروف المقطعة في فواتح بعض السور، ومن الأمثلة عليه أن الكوفي عد﴿الم﴾ و ﴿المص﴾ و﴿كهيعص﴾ و﴿طسم﴾ و ﴿يس﴾ و ﴿حم﴾ وعد ﴿حم (١) عسق(٢)﴾ آيتين، ولم يعد ﴿الر﴾ و ﴿المر﴾ و﴿طس﴾ و ﴿ص﴾ و ﴿ق﴾ و ﴿ن﴾ ويلاحظ أن كلا من ﴿ كهيعص﴾ و ﴿ حم (١) عسق(٢)﴾ مكون من خمسة أحرف، وعدت الأولى منها آية وعدت الثانية منها آيتين وأن ﴿طه﴾ و ﴿ حم﴾ و ﴿يس﴾ مكون كل منها من حرفين وعدت آية، في حين أن ﴿طس﴾مثلها مكونة من حرفين ولم تعد، وكذا عدت ﴿الم﴾ وهي مكونة من ثلاث أحرف، ولم تعد ﴿الر﴾ وهي مساوية لها في عدد الحروف، وكذلك ﴿المص﴾ المعدودة، وشبيهتها ﴿المر﴾ غير المعدودة.[1]

الدليل الخامس: مجيء الآية على كلمة واحدة في بعض السور دون بعض آخر، ومن الأمثلة عليه عد ألفاظ ﴿والطور﴾، ﴿والفجر﴾، ﴿والضحى﴾، ﴿مدهامتان﴾[2]، وعدم عد مواضع أخرى تشبه بعضها مثل ﴿والليل إذا يغشى﴾، ﴿والشمس وضحاها﴾، لم تعد ﴿والليل﴾ ولا ﴿والشمس﴾ آية مع شبهها لم تعد، ولم تعد ﴿نضاختان﴾ مع شبهها ﴿مدهامتان﴾ المعدودة باتفاق[3].

---

[1]الداني، البيان ص ٦٠، وفي ١١٣ و ١١٨-١٢٠ تعليلات لما يعد وما لم يعد من فواتح السور، والشاطبي، ناظمة الزهر ٢٦.

[2]عد (والطور) العراقي والشامي، وباقي الأمثلة معدودة باتفاق.

[3]عبد الرزاق موسى، مرشد الخلان ص ١٩.

الدليل السادس: وجود آيات طوال في السور القصار ووجود آيات قصار في السور الطوال، ومن أمثلته الآية ٣١ في سورة المدثر، وهي تعادل أكثر من عشرين آية في السورة، و قوله: ﴿فاتبع سببا﴾ بعض الآيات حولها أطول منها بعشر أضعاف.

الدليل السابع: تعلق بعض أوجه القراءات برؤوس الآي، وستأتي أمثلته عند الحديث عن فوائد معرفة رؤوس الآي.

وذكر عدد من العلماء أدلة أخرى في سياق مناقشة الأقوال الأخرى وردها، منها: أن رؤوس الآي لو كانت اجتهادية لما لزم إتباعها، وعدم قدرة القائلين بوجود القياس في العد على تمييز المعدود توقيفا والمعدود قياسا[1].

❖ **القول الثاني:**

إن هذا العلم معظمه توقيفي وبعضه اجتهادي، فما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحديده كان توقيفيًا، ومنه استنبطت قواعد كلية ردت إليها الجزئيات الأخرى التي لم يرد فيها نص، وهو قول جماعة من علماء العدد منهم:

١- **الإمام الشاطبي** حيث قال[2]:

وَلَكِنْ بُعُوثُ البَحْثِ لا فُلَّ حَدُّهَا عَلَى حَدِّها تَعْلُوا البَشَائِرِ بِالنَّصْرِ

قال الشارح: "لما قدم المصنف أن عدد الآي ثابتًا بالتوقيف، واستدل عليه بما تقدم، وكان ذلك موهما أن هذا العلم نقلي محض لا مجال للعقل فيه، استدرك لدفع هذا التوهم، فبين أن

---

[1] ذكر هذه الأدلة وغيرها شيخنا: د. بشير الحميري، في مقدمة تحقيق كتاب حسن المدد ص ٤٧-٥٠.

[2] الشاطبي، ناظمة الزهر، بيت رقم (٢٨).

ليس معنى كونه نقليا أن جميع جزئياته كذلك، بل معنى ذلك أن معظمه نقلي، وقد استنبط منه قواعد كلية رد إليها ما لم ينص عليه من الجزئيات بالاجتهاد"[1].

٢- **الجعبري** حيث قال: "لمعرفتها-أي الفواصل-**طريقان:** توقيفي، وقياسي، أما التوقيفي فما وقف صلى الله عليه وسلم عليه دائما تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله مرة، احتمل الوقف أن تكون لتعريفها، أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة، والوصل يحتمل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها، وأما القياسي فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب، ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل..."[2].

٣- **عبد الرزاق موسى** في اختياره الجديد: "وكما حافظوا على نقل حروفه وألفاظه، حافظوا كذلك على عد آيه، وعنهم أخذ التابعون لفظه وعده، ثم نقله الخلف عن

---

[1] عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٧٨، ونقله عنه بتصرف يسير: عبد الرزاق موسى، هامش القول الوجيز للمخللاتي ص ١٢٧.

[2] الجعبري، حسن المدد ص ٤٤، ونقله عنه كثيرون، كالسيوطي في الاتقان ١/ ٣١٤، وابن عقيلة المكي في الزيادة والاحسان ٣/ ٤٩٢، والقسطلاني في لطائف الاشارات ١/ ٢٦٥، والمخللاتي في القول الوجيز ص ١٢٥و ١٢٦ وغيرهم، وبين بشير الحميري في مقدمة تحقيق حسن المدد ص ٣٩: أن الجعبري يقصد بالقياسي مشبه الفاصلة؛ أي ما يحتمل العد لكنه ليس معدودا، ولا يقصد الفواصل المختلف في عدها.

السلف ودونوا فيه كتبا نظما ونثرا ووضعوا فيه القواعد الكلية المستنبطة من أقوال السلف حتى وصل إلينا، وإلى هذا يشير الإمام الشاطبي في الناظمة بقوله[1]:

وَلَمَّا رَأَى الحُفَّاظُ أَسْلَافَهُم عُنُوا   بِهَا دَوَّنُوهَا عَن أُولِي الفَضْلِ وَالْبِرِّ

٤- القَسْطَلَّاني.

٥- طاهر الجزائري

٦- السالم محمد محمود.

أدلة هذا القول:

الدليل الأول: عدم ثبوت النص على تحديد جميع رؤوس الآي في السنة، وإنما ورد تحديد بعضها في روايات، كما ورد ذكر عدد آي بعض السور بالجملة في أحاديث أخرى[2].

الدليل الثاني: ثبوت حصول الاختلاف في العدد، وقياس الاختلاف في العدد على الخلاف في أوجه القراءة بعيد؛ لأن تعدد أوجه القراءة للتيسير على الأمة، والعدد ليس كذلك[3].

الدليل الثالث: صحة الرواية بحصول الاجتهاد في العد، ومنه ما ورد عن الأعمش لما سئل عن عدم عد قوله تعالى: ﴿وما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾ [البقرة: ١١٤] احتج لذلك

---

[1] عبد الرزاق موسى، مرشد الخلان ص ١٧، والبيت في ناظمة الزهر برقم ١٦.

[2] المخللاتي، القول الوجيز ص ١٠٥، وأجاب بعضهم عن هذا الدليل بأن التوقيف علم من إشارات تلك الأحاديث لا من عباراتها.

[3] عبد الرزاق موسى، مرشد الخلان ص ٢٠.

بأنها في قراءته خُيِّفاً[١]، وهي بهذا تخالف باقي فواصل السورة في الوزن، ولذا لم يعدها، ففي هذه الرواية إثبات الاجتهاد في تعيين الفواصل.

الدليل الرابع: اعتماد علماء العدد بالمشاكلة والتناسب في العد والترك، بما يعني وجود الاجتهاد في هذا العلم، **وفي هذا قال الشاطبي**[٢]:

فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ الحُكْمُ فِي عَدِّهَا جَرَىٰ ... لَدَىٰ خَلَفَ التَّعْدِيدِ بَينَ أُولِىٰ الحِجْر
فَقِيلَ إِلَىٰ الأَصْلَينِ رُدَّ اجْتِهَادُهُمْ ... لإِدْلَالِهِمْ بِالطَّبْعِ في الوِرْدِ وَالصَدْرِ
وَمَنْ بَعْدَهُمْ كَلٌّ عَلَيهِمْ وَإِنَّمَا ... يُحَاذَ لَهُمْ بِالفَهْمِ عَنْهُمْ صَدَىٰ الفَجْرِ
أَولَئِكَ أَرْبُابِ البَلَاغَةِ وَالنُّهَىٰ ... وَمَنْ حَضَرَ التَّنْزِيلَ يَتْلُوهُ بِالفَجْرِ

❖ **القول الثالث:**

إن علم العدد كله اجتهادي، قاله أبو بكر البَاقْلَانِي (ت-٤٠٣هـ)[٣]، واستدل له أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم لم يبين عدد الآيات ومقاديرها، وبحصول الاختلاف في الآيات[٤]، وهو قول بعيد، ودليله معارض بما ثبت في كثير من الأحاديث من تبيين مواضع العد ورؤوس

---

[١] الداني، البيان ص ٥٩ و ١٠٩، وقراءة خُيِّفاً قراءة شاذة رويت عن أُبيّ كما عند أبي حيان في البحر المحيط ١/ ٣٥٨)

[٢] الشاطبي ناظمة الزهر الأبيات رقم (٥٥-٥٨) والمراد بالأصلين: المشاكلة والتناسب، وسيأتي بيانهما قريبا، والورد: الحضور إلىٰ الماء، والصدر الرجوع عنه، والنجر: الأصل (عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١٠٩ و ١١١).

[٣] يلحظ أن الباقلاني ألف كتابه للرد علىٰ الطاعنين في القرآن والمشككين فيه، وفي صحة نقله، (مقدمة الانتصار ٥٦-٥٨، ومقدمة المحقق ٣٢) وأن كلامه عن مسألة عد الآي جاء في سياق الرد علىٰ شبه أثيرت من قبل طاعنين في القرآن، وكأمه رأىٰ في هذا الرد ما يفحم الخصم ويبطل دعواه، وبالتالي يكون انتصارا للقرآن.

[٤] الباقلاني، الانتصار ص ٢٢٦ و ٢٢٧.

الآي، ولذا لم يعده كثير من العلماء قولا، ولم يشغلوا أنفسهم بإيراده ولا برده[1].

❖ **التوفيق بين القول الأول والثاني:**

اتجه عدد من علماء العدد إلى محاولة التوفيق بين القولين الأول والثاني، واستدلوا لذلك بأن بعض ما استدل به أصحاب أحد القولين يصلح الاستدلال به لأصحاب القول الأخر[2]، وبما ورد عن بعض الأئمة من عبارات يفهم منها قبولهم كلا القولين، أو نسبة القولين إلى إمام واحد، كالداني، والشاطبي، والسيوطي، والمخللاتي، وعبد الرزاق موسى[3]، فاتجهوا إلى التوفيق بين القولين والتقريب بينهما، بدلا من الترجيح ورد أحدهما، ورأوا أن هذا ما أراده الشاطبي حين قال[4]:

وَلَا يَمْنَـــعُ التَّوقِيـــفَ فِيـــهِ اخْتِلَافُـــهُ ... إِذَا قِيـــلَ بِالأَصْـــلَيْنِ تَأْوِيـــلُ مُسْـــتَبْرِي

حيث نص عدد من شراح الناظمة على إرادته الجمع بين القولين[5].

---

[1] ذكر السخاوي في جمال القراء ٢/ ٥٦٤، أحد من سار على هذا القول وهو عبيد الله بن محمد الناقط حيث صنف كتابا اعتمد فيه على قياس رؤوس الآي، فما رآه موافقا للقياس عده، وما كان خلاف ذلك تركه، وقد لا يكون الناقط بفعله هذا متبعا للباقلاني إنما فعل أمرا ابتدعه وظنه صوابا.

[2] مثل: الاستدلال بالأثر الموري عن الأعمش على التوقيف، وعلى الاجتهاد.

[3] عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١١٥، ويقارن كلام المخللاتي في صفحة ١٠٦ من كلامه في صفحة ١٤٧ في القول الوجيز، يقارن كلام عبد الرزاق موسى في صفحة ٢١ في المحرر الوجيز مع كلامه في الصفحة ١٧ في مرشد الخلان.

[4] الشاطبي، ناظمة الزهر، البيت رقم ٦٠، وفي بعض رواياته: وما يمنع.

[5] المخللاتي، القول الوجيز ص ١٥١، وعبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ١١٣ و١١٥، ورد بشير الحميري في مقدمة تحقيق حسن المدد ص ٤٤ على هذا الفهم لكلام الشاطبي مبينا أن الشاطبي كان يرى القول بالتوفيق في عد الآي.

ومن اتجه هذا الاتجاه عبد الفتاح القاضي حيث قال: "والخلاصة أن هذا العلم بعضه ثبت بالنص وهو المعظم، وبعضه بالاجتهاد، ولكن لما كان الاجتهاد راجعا إلى رد الجزئيات التي ينص عليها إلى ما نص عليه منها صح أن يقال: إنه نقلي، والله أعلم بالصواب"[١]، وهو اتجاه وجيه.

القول الراجح:

الذي يترجح والله أعلم هو القول الأول، وأنه توقيفي؛ لوضوح أدلته، ولكونه قول الجمهور من العلماء.

* * *

[١] عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر ص ٧٩، ينظر: عبد الرزاق موسى، مرشد الخلان ص ٢١.

مصدر علم عد الآي

توقيفي

أبو عمرو الداني، والزمخشري، وابن العربي، والسخاوي، وشعلة الموصلي، والسيوطي، والمخللاتي، والحجداد وغيرهم

من ادلته:

١- النص في أحاديث على تحديد الآيات وتحديد أعداد آيات بعض السور، أو النص على آية محددة

٢- وجود كلمات مشابهة لرؤوس الآي لم تعد من رؤوس الآي.

٣- وجود كلمات عدت رأس آية مع عدم إنقطاع الكلام عندها.

٤- الاختلاف في عد الحروف المقطة في فواتح بعض السور.

٥- مجيئ الآية على كلمة واحدة في بعض السورة دون بعض.

٦- وجود آيات طوال في سور قصار والعكس.

٧- تعلق بعض أوجه القراءات برؤوس الآي

معظمه توقيفي وبعضه اجتهادي

الشاطبي، والجعبري، والقسطلاني، وطاهر الجزائري وعبد الرزاق موسى والسالم محمد محمود، وغيرهم.

من ادلته:

١- عدم ثبوت النص عن تحديد الآيات جميع رؤوس الآي في السنة.

٢- ثبوت حصول الاختلاف في العدد.

٣- صحة الرواية بحصول الاجتهاد في العدد.

٤- اعتماد علماء العدد بالمشاكلة والتناسب في العد والترك.

اجتهادي

قال به الباقلاني وهو قول بعيد ودليله معارض بما ثبت في كثير من الأحاديث

دليله:

أن النبي لم يبين عدد الآيات، بدليل حصول الاختلاف فيه

➢ المطلب الرابع: موضوعات علم العد.

موضوعات علم العد:

- المكي والمدني.
- عدد آيات السورة إجمالا.
- عدد حروف السورة وكلماتها.
- التعريفات.
- مشبه الفاصلة المعدود والمتروك.
- ذكر أجزاء القرآن.
- نظائر السورة في عدد آياتها.
- ذكر الأمصار المنسوب إليها علماء العدد.
- قاعدة الفواصل.
- ذكر انفراد أحد المذاهب.

- الآثار الواردة في عد الآي.
- طرق التعرف علىٰ رأس الآية وأسباب حصول الاختلاف فيها.
- رؤوس الآي المختلف فيها.
- رؤوس الآي المتفق عليها أو المعدودة في أحد المذاهب.

❋ ❋ ❋

موضوعات علم العدد

المكي والمدني

عدد آيات السورة إجمالا

عدد حروف السورة وكلماتها

التعريفات

مشبه الفاصلة المعدود والمتروك

ذكر أجزاء القرآن

نظائر السورة في عدد آياتها

ذكر الأمصار المنسوب إليها علماء العدد

قاعدة الفواصل

ذكر انفراد أحد المذاهب

الآثار الواردة في عد الآي

طرق التعرف على رأس الآية وأسباب حصول الاختلاف فيها

رؤوس الآي المختلف فيها

رؤوس الآي المتفق عليها أو المعدودة في أحد المذاهب

❖ المبحث الثالث: فوائدُ معرفةِ عددَ الآياتِ القرآنيةِ.

لمعرفة عدد الآيات فوائد كثيرة:

الفائدة الأولىٰ: إتباع السنَّة في الوقف علىٰ رؤوس الآي.

- حيث نص كثير من العلماء علىٰ أن قصد الوقف علىٰ رؤوس الآي موافق للسنة، وجزموا بأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يتعمد الوقف دائما علىٰ رؤوس الآي واستدلوا بحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله يُقَطِّعُ قراءته ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ [سورة الفاتحة:١-٢].

وفي رواية: يقطع قراءته آية آية ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾ ثم يقف، ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ ثم يقف، وفي رواية: ثم نعتت قراءته فإذا مفسرة حرفًا حرفًا"[١].

الفائدة الثانية: معرفة عدد الآيات المقروءة أو المتعلَّمة أو المبلَّغة لنيل الأجر الموعود به علىٰ ذلك، ومما ورد في تبيين الأجر المتعلق بعدد الآيات المقروءة أو المتعلمة أو المبلغة:

- عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه ﷺ أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: "مَنْ عَلَّم آيةً مِنْ كِتابِ الله عَزَّ وَجَلَّ كَانَ لَهُ ثَوابُها مَا تُلِيتْ"[٢].

---

[١] رواه أحمد في المسند رقم (٢٦٥٢٦)، ٤٤/ ٢٨٤ وبرقم (٢٦٥٨٣)، ٤٤/ ٢٠٦، وأبو داود برقم (٤٠٠٣)، ٤/ ٦٥، والترمذي برقم (٢٩٢٧)، ٥/ ١٨٥، والحاكم في المستدرك برقم (٢٩٠٩)، ٢/ ٢٠٢.

[٢] أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٣٣٥)، ٣/ ٣٢٣، وذكر أن أبا سهل القطان أخرجه في حديثه عن شيوخه، وقال بعد تخريجه: "سناده جيد عزيز رجاله ثقات".

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَو آيَةً"[١].
- وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيات لم يُكْتَبْ مِن الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِئةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الـمُقَنْطِرِين"[٢].

الفائدة الثالثة: إتباع السنة في قراءة عدد من الآيات في الصلاة.

فقد ورد في عدد من الأحاديث تبيين مقدار قراءته صلى الله عليه وسلم في الصلاة، ومن ذلك: ما ورد عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: "حزرنا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر ثلاثين آية، قدر ﴿الم(١) تنزيل﴾ السجدة، وحزرنا قيامه في الأخريين على النصف من ذلك، وحزرنا قيامه في الأوليين من العصر على قدر الأخريين من الظهر، وحزرنا قيامه في الأخريين من العصر على النصف من ذلك"[٣].

الفائدة الرابعة: معرفة ما يبنى على تحديد رؤوس الآي من أحكام القراءات.

---

[١] رواه البخاري في باب ما ذكر عن بني إسرائيل برقم (٣٢٧٤)، ٣/ ١٢٧٥ والدارمي ١/ ١٣٦.

[٢] رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، برقم (١٣٩٨)، وابن خزيمة في صحيحه ٢/ ١٨١ برقم (١١٤٤) وابن حبان في صحيحه ٦/ ٣١٠، برقم (٢٥٧٢) وقال محققه: إسناده حسن، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٦٤٢).

[٣] رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم (٤٥٢).

تعد هذه الفائدة من أهم فوائد معرفة عد الآي، وذلك لما ورد في كتب القراءات من اختلاف حكم قراءة اللفظ إن كان رأس آية، وأوضح المسائل المتعلقة بهذه الفائدة تردُ في باب الإمالة، حيث إن ورشًا عن نافع وأبا عمرو البصري يخصان ألفاظا من رؤوس الآي بالتقليل أو الإمالة، وذلك من السور الإحدىٰ عشر التي تمال رؤوس آيها: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلىٰ، الشمس، الليل، الضحىٰ، العلق[1].

فمن أصول رواية ورش تقليل ذوات الياء[2] بخلاف عنه، ومن أصول قراءة أبي عمرو تقليل ما كان علىٰ وزن فعلىٰ مثلثة الفاء[3]، فإن وقعت ذات الياء رأس آية في السورة فإنهما يقللانها وجها واحدا عنهما، فيختلف حكم قراءة الكلمة لكونها رأس آية.

ومن الأمثلة أن قوله تعالىٰ: ﴿فأما من طغىٰ﴾ [النازعات: ٣٧] معدود للبصري والكوفي والشامي، وغير معدود للمدني والمكي، فتقرأ بالتقليل لأبي عمرو لأنها رأس آية، ويقرأ بالفتح وبالتقليل لورش لأنه عنده ليس رأس آية[4].

(١) يمال من رؤوس آي هذه السور ما كان قابلا لها مثل ألفاظ (يخشىٰ، لترضى، العلىٰ، يوحىٰ، الذكرىٰ) أما الألفاظ التي لا مدخل للإمالة فيها فلا يتعلق الحكم بها مثل (غرقاً، غشيهم، كاشفة، ولأنعامكم) وينظر تفصيل ذلك في كتب القراءات.

(٢) ذوات الياء: هي الالفات المنقلبة عن ياء نحو (فتىٰ، مولاكم، واستسقة) أو المردودة إليها وهي ألف التأنيث المقصورة نحو (قربىٰ، دعوىٰ، وإحداهما، والأيامىٰ، فرادىٰ)، أو المرسومة بها وليس أصلها الياء ولا ترد إليها، نحو: (ضحىٰ، ودحاها).

(٣) نحو يحيىٰ وموسىٰ وعيسىٰ.

(٤) عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة ٢/ ٩٥٧، وأحمد القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات ص ٢٤٢.

الفائدة الخامسة: معرفة بعض المسائل المتعلقة بعلوم القرآن ومن ذلك:

منها: تحديد القدر المعجز من القرآن الكريم، حيث نص العديد من العلماء على أن الإعجاز يقع بآية طويلة – لا تقل عن قدر أقصر سورة–تامة المعنى أو بثلاث قصار تم فيهن المعنى[1].

ومنها: تحديد الناسخ والمنسوخ[2]، حيث يرد في الروايات النص على نسخ آية أو آيات، مما يقتضي معرفتها وتمييزها.

ومنها: تحديد الآيات النازلة في سبب النزول، كما في الرواية عن عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك قالت، "فأنزل الله تعالى: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه﴾ العشر آيات كلها"[3].

الفائدة السادسة: معرفة بعض من المسائل المتعلقة بعدد من الأحكام الفقهية:

منها: أن من جهل الفاتحة يأتي بدلها في الصلاة، بسبع آيات عند الشافعية، وعند الحنفية يجزئ عن الفاتحة قراءة آية في قول، وفي قول آخر قراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة

[1] الباقلاني، إعجاز القرآن ص ٢٥٤، والهذلي، كتاب العدد ص ٧٩، والسيوطي ، الاتقان ١/ ٣٢٧.

[2] الهذلي كتاب العدد ص٧٨.

[3] رواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿لولا إذ سمعتموه﴾ برقم (٤٧٥٠)، ومسلم في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، برقم (٢٤٤٥).

تعدلها، وعند الحنابلة يجزئ قراءة آية بدل السورة ويستحب أن تكون طويلة[1].

ومنها: أن من فرائض خطبة الجمعة قراءة آية كاملة في إحدىٰ الخطبتين[2].

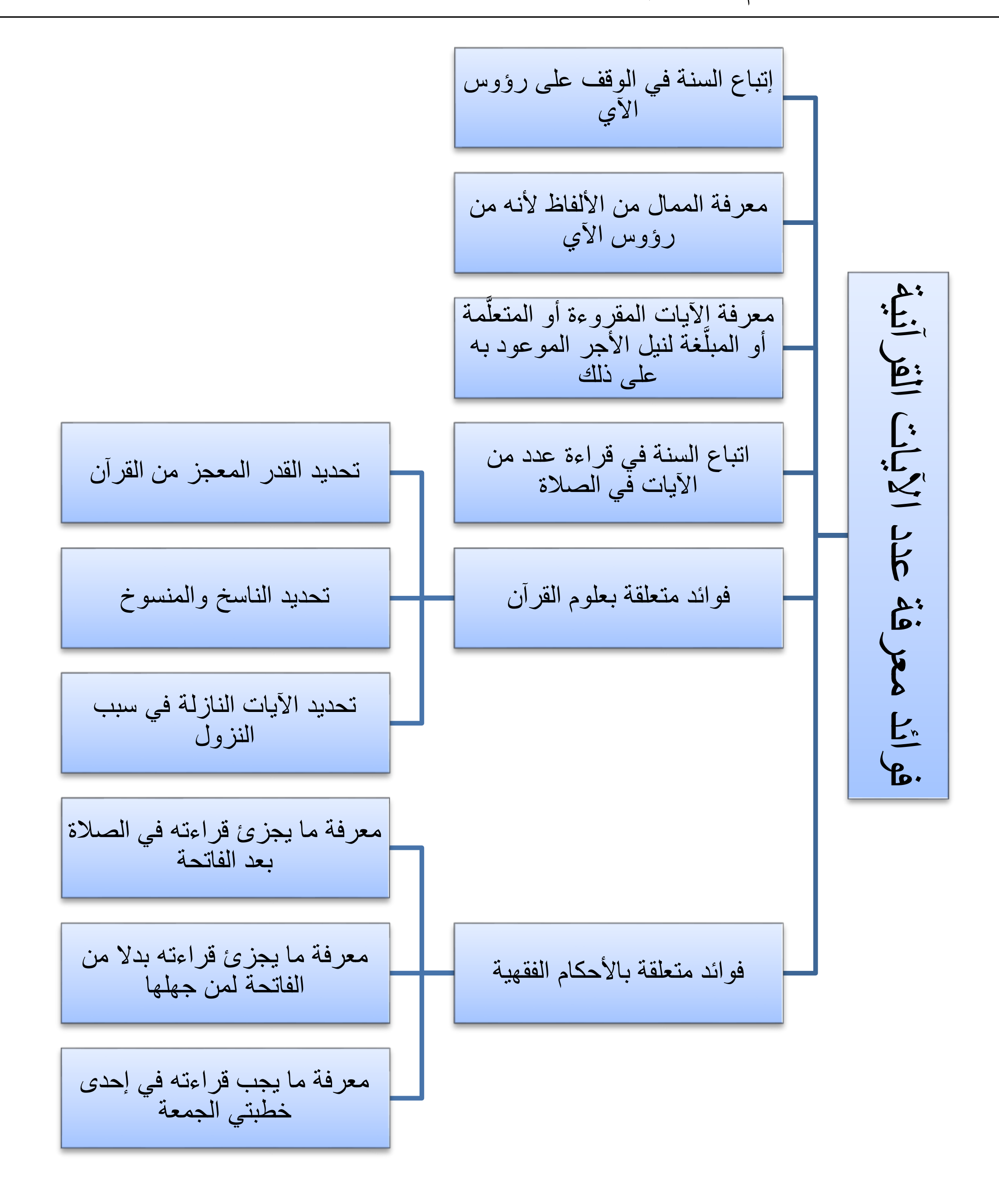
ومنها: معرفة ما يجزئ قراءته بعد الفاتحة في الصلاة، حيث نص عدد من العلماء علىٰ تعيين قراءة آية واحدة بشرط أن تكون طويلة، ومنهم من قال: سورة قصيرة قدرها ثلاث آيات[3].

* * *

(1) الجعبري، حسن المدد ص ١٤، والبيجوري، حاشية علىٰ شرح متن أبي شجاع ١/ ٢٨٦، والسيوطي، الاتقان ١/ ٣٢٦، والزحيلي، الفقه الاسلامي وأدلته ١/ ٦٥٢ و ٦٤٦، وأحمد سالم ملحم، فيض الرحمن ص ١٦٠ و ١٩٢و ١٩٦، وعبد الفتاح القاضي، نفائس البيان ص ٢٤.

(2) النووي، المجموع ٤/ ٥١٦، والبيجوري، الحاشية ١/ ٤١٩، والسيوطي، الاتقان ١/ ٣٢٦.

(3) عبد الفتاح القاضي، نفائس البيان ص ٢٤.


فوائد معرفة عد الآيات القرآنية
إتباع السنة في الوقف على رؤوس الآي
معرفة الممال من الألفاظ لأنه من رؤوس الآي
معرفة الآيات المقروءة أو المتعلّمة أو المبلَّغة لنيل الأجر الموعود به على ذلك
اتباع السنة في قراءة عدد من الآيات في الصلاة
فوائد متعلقة بعلوم القرآن
تحديد القدر المعجز من القرآن
تحديد الناسخ و المنسوخ
تحديد الآيات النازلة في سبب النزول
فوائد متعلقة بالأحكام الفقهية
معرفة ما يجزئ قراءته في الصلاة بعد الفاتحة
معرفة ما يجزئ قراءته بدلا من الفاتحة لمن جهلها
معرفة ما يجب قراءته في إحدى خطبتي الجمعة

❖ المبحث الرابع: طرق التعرف على الفاصلة وتنبيهات.

➢ المطلب الأول: طرق التعرف على الفاصلة.

طرق التعرف على الفاصلة أربعة هي: المساواة، والمشاكلة، وتمام المعنى، والاتفاق على عد نظائرها، **وفيما يلي بيانها:**

أولًا: المساواة.

أي مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولا وقصرًا أو مقاربتها لها، ومن المساواة التناسب بين الآية والسورة طولا وقصرًا، فإن السور القصار آياتها قصيرة في الغالب، والسور الطوال آياتها طويلة في الغالب، **قال الشاطبي:**

وَلَيْسَـــتْ رُؤُوسُ الآيِ خَافِيَــةً عَلَــىٰ ذَكِــيٍّ بِهَــا يَهْــتَمُّ فِــي غَالِــبِ الأَمْــرِ
وَمَـــا هُـــنَّ إِلَّا فِـــي الـــطِّوَالِ طِوَالُهَـــا وَفِـي السُّـورِ القُصْـرَىٰ القِصَـارُ عَلَـىٰ قَـدْرِ

ومن الأمثلة على ترك العد لعدم وجود المساواة في الآيات: الإجماع على عدم عد قوله تعالى: ﴿أفغير دين الله يبغون﴾ [آل عمران: ٨٣] وقوله: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾ [المائدة: ٥٠] وقوله: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون﴾ [الأنعام :٣٦] وقوله: ﴿فدلاهما بغرور﴾ [الأعراف :٢٢] وقوله: ﴿إن أولياؤه إلا المتقون﴾ [الأنفال: ٣٤] لعدم مساواتها في الطول للآيات التي حولها، وهي من آيات السور الطوال التي يغلب على آياتها الطول، والإجماع على عد ﴿ثم نظر ﴾[المدثر: ٢١] لقصر السورة وقصر آياتها.

ووقع في مواضع من رؤوس الآي عدم تحقق المساواة بين الآيات، ومن أمثلته: الإجماع على عد قوله تعالىٰ: ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ...ذكرىٰ للبشر﴾ [المدثر ٣١] آية واحدة، وهي بقدر نحو خمس عشرة آية مما قبلها وبعدها، وهي في إحدىٰ السور القصار[1].

ثانيًا: المشاكلة.

تعني الموافقة والمشابهة والمماثلة والمضاهاة، **وتطلق في كتب علم العد علىٰ ثلاث حالات أو صور هي:**

١- **الموازنة في الفاصلة**، ويقصد بها المساواة في وزن الكلمة وبنيتها؛ أي أن تكون الفاصلة مشابهة في الوزن والمبنىٰ لألفاظ الفواصل الأخرىٰ المحيطة بها، ويطلق عليه التناسب.

وقد تكون الموازنة بالتطابق في الوزن أو بالتقارب فيه، ومن أمثلة التطابق: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ٥﴾ [سورة المسد:٤-٥].

فهاتان الفاصلتان وزنهما واحد وهو: فَعَل، ومن أمثلة التقارب: {أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢﴾ [سورة التكاثر:١-٢]، هاتان الفاصلتان متقاربتان، فالأولىٰ وزنها: التفاعل، والثانية وزنها المفاعل.

---

[1] يمكن جعل ضابط الطول والقصر في السور أن تكون سور المنفصل من القصار وما عداها من الطوال، وقد ورد هذا التقسيم للسور في قوله صلىٰ الله عليه وسلم: "أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل". رواه أحمد في المسند برقم (١٦٩٨٢)، ٢٨/ ١٨٨، وقال محققه: إسناده حسن، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٥٨، والطبري في عدة مواضع، وقد اختلف في تحديد بداية المفصل، وأشهر الأقوال أنه يبدأ من سورة ق (السيوطي، الإتقان ١/ ٢٩٧-٣٠٠).

وقد لا تكون الموازنة موجودة بين رؤوس الآي، ومن أمثلته: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ٩﴾ [سورة المرسلات:٦-٩]، فوزن الفاصلة الأولىٰ فُعلاً، ووزن الثانية لفاعل، ووزن الثالثة فُعلت وهي أوزان متباعدة.

٢- المشابهة في الحرف الأخير من الفاصلة إذا لم يكن قبله حرف مد أو حرف لين، وهو قسمان:

الأول: أن يكون الحرف الأخير حرف مد، وقد وقع في كثير من الفواصل، ومنها فواصل سورة النساء والإسراء والكهف ومريم وطه والفرقان، حيث أن معظم رؤوس آيها مبنية علىٰ الألف نحو (رقيبا، سديدا، مقيتا، حسيبا، جرزا، عجبا، إمرا، جثيا، صبيا، نبيا، رئيا، موسىٰ، يخشىٰ، العلىٰ، الهدىٰ، افترىٰ، أبدا، أمدا)

الثاني: أن يكونَ الحرفُ الأخير حرفًا غير حرف مد، ومن أمثلته فواصل سورة القمر والعصر والقدر وفواصلها علىٰ حرف الراء، وفواصل سورة محمد صلىٰ الله عليه وسلم مبنية في معظمها علىٰ حرف الميم، وفواصل سورة الإخلاص مبنية علىٰ حرف الدال، وفواصل سورة الهمزة مبنية علىٰ الهاء.

٣- المشابهة في الحرف قبل الأخير من الفاصلة وإذا كان حرف مد أو حرف لين:

وقد وقع في كثير من الفواصل، كما في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والأعراف ويوسف وقريش والماعون، نحو (العالمين، عظيم، قدير، قريب، السبيل، الأسباب، يعملون، قريش، الصيف، النار، ناصرين، الأبرار، ساجدين، زعيم، تصفون، جاهلون).

ثالثـًا: الاتفاق علىٰ عد نظائرها.

المقصود بنظائرها الألفاظ المشابهة لها في السورة نفسها أو في غيرها من السور، ومن أمثلة هذه الطريقة في التعرف على الفاصلة:

لفظ ﴿إسرائيل﴾في آل عمران ٦ و ٤٩ اختلف في عده في الموضعين، ومن حجة من عدها عد نظيرهما في الأعراف: ١٠٥، ١٣٤، والشعراء: ١٧و ٢٢ و٥٩، و١٩٧، والسجدة: ٢٣، والزخرف ٥٩، ومن حجة من لم يعدهما عدم عد نظيرهما في آل عمران ٩٣ موضعان، وفي الأعراف: ١٣٨.

رابعًا: تمام المعنى.

يقصد به أن يتم المعنى ويكمل وينقطع اتصال الكلام بما بعده في الفاصلة، وأكثر ما يكون انقطاع المعنى في فواصل الآيات الواقعة في نهاية الموضوع أو القصة أو الحكم.

ومن أمثلة الفواصل التي تم بها المعنى: قوله تعالى: ﴿وأولائك هم المفلحون﴾ [البقرة: ٥] حيث انتهى الكلام بها عن صفاة المتقين، وبدأ الحديث بعدها عن الكافرين.

وفي المقابل يوجد عدد من الآيات عدم تمام المعنى، وتعلق المعنى بما بعده، ومن أمثلته في رؤوس الآي المتفق على عدها: ﴿عم يتساءلون (١) عن النبأ العظيم(٢)﴾ [النبأ] و ﴿فويل للمصلين (٤) الذين هم عن صلاتهم ساهون(٥)﴾ [الماعون].

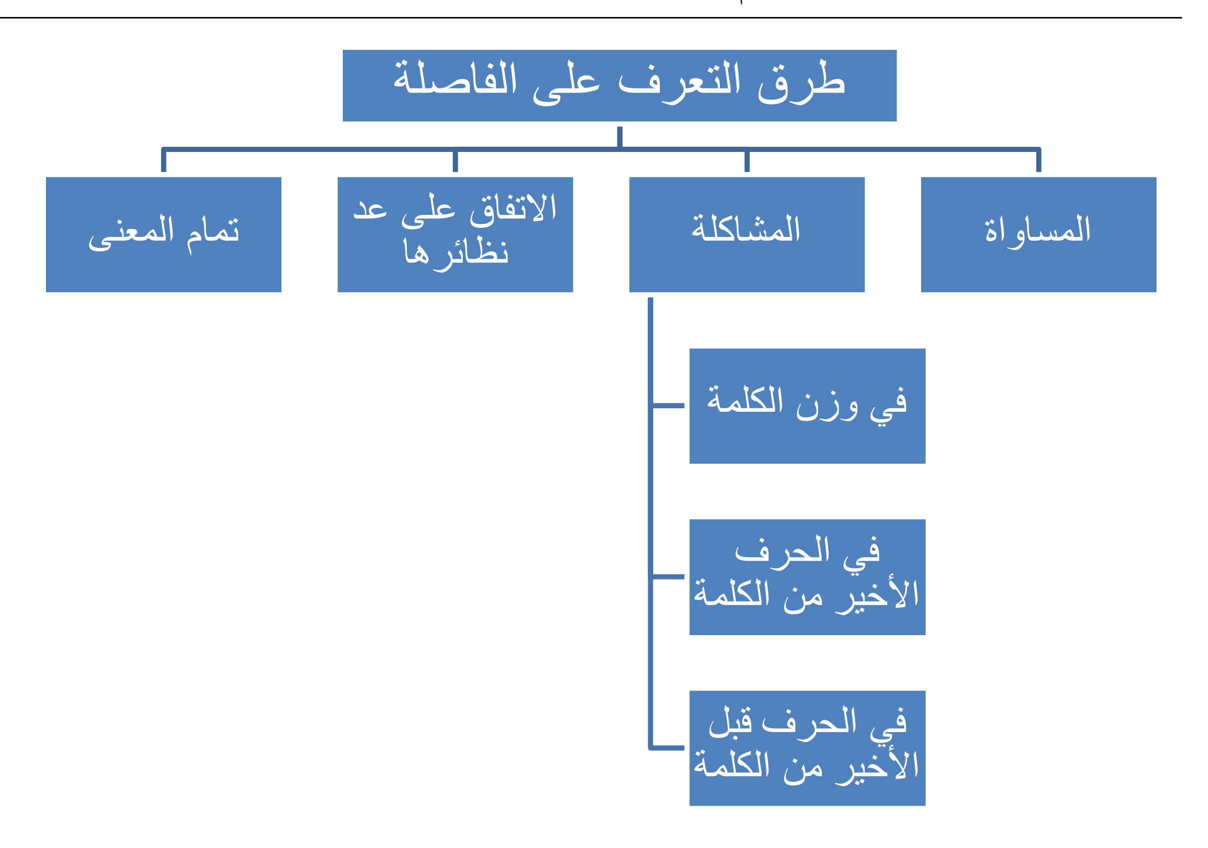
❖ وقد تجتمع طرق معرفة رأس الآية كلها في آية واحدة، وقد يوجد معظمها أو بعضها، وقد لا يوجد أي منها، ومن أمثلة ما اجتمعت فيه كلها قوله تعالى: ﴿إنهما من عبادنا المؤمنين﴾[الصافات: ١٢٢] فهي مساوية لطرفيها؛ أي ما قبلها وبعدها، ومتشاكلة معهما إذ قبلها

﴿المحسنين (١٢١)﴾ وبعدها ﴿المرسلين(١٢٣)﴾وموافقة في الزنة والبنية لما قبلها، وقريبة مما بعدها، ومتفق على عد نظائرها في السورة، وتم بها المعنى إذ بعدها بدء قصة جديدة.

ومن أمثلة ما فقدت فيه كلها، قوله تعالى: ﴿قل الله أعبد مخلصا له ديني﴾ [الزمر: ١٤] عند من يعده رأس آية – وهو الكوفي-فليست مساوية لطرفيها، وإن كانت مقاربة لما قبلها ولكنها أقصر مما بعدها، وليست مشاكلة لطرفيها فقبلها ﴿عظيم﴾ وبعدها ﴿المبين﴾، وليست مشابهة لهما في الوزن، ولم يتم بها المعنى إذ ما بعدها معطوف عليها، ولم يعد نظيرها في يونس: ١٠٤، أما لفظ ﴿دين﴾ في آخر سورة الكافرون، فليس نظيرًا لها على قراءة من يحذف الياء وهو أكثر القراء، وهو نظير لها عند من يثبت الياء الزائدة فيه وصلًا ووقفًا وهو يعقوب[1].

* * *

[1] القباقبي، إيضاح الرموز ص ٧٣٦.


طرق التعرف على الفاصلة
المساواة
المشاكلة
الاتفاق على عد نظائرها
تمام المعنى
في وزن الكلمة
في الحرف الأخير من الكلمة
في الحرف قبل الأخير من الكلمة

➢ المطلب الثاني: تنبيهات في علم عد الآي

التنبيه الأول: حول مسألة الترجيح في المواضع التي ورد فيها أكثر من قول، حيث ورد في كتب العدد نسبة الخلاف في العد إلى أحد المذاهب أو أحد الأمصار في بعض المواضع، وفي كثير من كتب العدد الاقتصار على ذكر الخلاف دون الترجيح، فمن المناسب ألا تترك هذه المواضع دون ترجيح، لما في ذلك من إشكال حيث سيتردد دارس هذا العلم في هذه المواضع، بين إثبات العد أو تركه، وبعد النظر في هذه المواضع وطبيعة الخلاف المنقول فيها، والمرجحات التي يمكن الاعتماد عليها، فإن الترجيح في هذه المسألة **بين الأقوال سيكون وفق الأسس التالية:**

المرجح الأول: نص علماء العدد على ترجيح قول على آخر.

المرجح الثاني: تقديم القول الذي قال به أكثر المتقدمين من علماء العدد، مع الاستئناس بأقوال المتأخرين منهم.

المرجح الثالث: تقديم القول الموافق لعدد آيات السورة الإجمالي، حال إمكان ذلك.

وبعد الأخذ بهذه المرجحات أو بعضها يستأنس بما عليه العمل في المصاحف المطبوعة بالروايات المتعددة، خاصة المصاحف التي راجعتها لجان علمية من المتخصصين.

ويمكن تقسيم الخلاف المنقول في هذه المواضع إلى قسمين:

القسم الأول: المواضع التي يظهر فيها ترجيح العد أو الترك: وذلك من خلال نص علماء العدد، أو ظهور رجحان القول لكثرة من قال به، أو لتصريح العلماء بضعف أحد القولين فيه، ومثال هذا القسم:

١- ما روي عن الشامي أنه لا يعد قوله تعالىٰ: ﴿يا أولي الألباب﴾ [البقرة: ١٩٧] موافقة لمن لا يعده وهما المدني الأول والمكي، وبعد النظر والتمحيص في الأقوال والنقول يتبين عدم صحة هذه الرواية عن الشامي، وأن الصحيح عنه ما نقله جمهور العلماء وهو عد هذا الموضع آية.

٢- روي عن المكي أنه يعد ﴿ولا شهيد﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ذكره عنه العماني، والمالكي، ولكن باقي علماء العدد الذين ذكروه ونبهوا علىٰ ضعفه، فقال الداني: ﴿ولا شهيد﴾ قيل: إن المكي يعدها، وليس بصحيح"، وقال الشاطبي:

وَبَعْضٌ شَهِيدٌ جَاءَهُ وَكَمَا مَضَىٰ فَعَدَّ وَبِالإِبْهَامِ تَفْسُيرُه يَجْرِيْ

وقال المتولي:

وَمَنْ إِلَىٰ المَكِي وَلَا شَهِيد عَزَاهُ غَلَّطُوه يَا سَعِيد

ومعنىٰ البيت: أن من نسب عد ﴿ولا شهيد﴾ إلىٰ المكي غلطه العلماء، فهذه نصوص متوافرة علىٰ ضعف الخلاف في هذا العد، وتبين أن الراجح عن المكي عدم عد ﴿ولا شهيد﴾.

القسم الثاني: المواضع التي يخفىٰ فيها ترجيح العد أو الترك، حيث ينقل معظم علماء العدد الخلاف فيها بلا ترجيح، والخلاف في بعض هذه المواضع في الرواية، وهذه المواضع هي:

١- ﴿المسلمين﴾ [الحج: ٧٨]، اختلفت أقوال علماء العدد في هذا الموضع، فذكر كثير منهم أن هذا اللفظ معدود للمكي باتفاق منه، كالمالكي، والداني، وابن عبد الكافي، والسخاوي، والجعبري، وتبعهم متأخرون كالمتولي، وعبد الفتاح القاضي،

وعبد الرزاق موسىٰ، وذكر آخرون أنه معدود للمكي باختلاف منه؛ كالعماني، والهذلي، والشاطبي، وابن الجوزي، والسَّاجَوَنْدِي، والأَندرابي، وشعلة، وتبعهم من المتأخرين: الـمُخَلَّلاتي، وطاهر الجزائري، والحداد، وعبد الفتاح القاضي، وعبد الرزاق موسىٰ.

والراجح عد اللفظ رأس آية للمكي، لكثرة من قال به من العلماء المتقدمين، ولأن كثيرًا ممن ذكر له الخلاف رجح العد، ولأن عد هذا الفظ يوافق إجمالي عدد الآيات المنقول عن المكي للسورة وهو ٧٧ عند جماعة من علماء العدد، ويستأنس له بما عليه العمل في المصحف المطبوع بقراءة ابن كثير والملتزم فيه بالعد وفق المذهب المكي.

﴿المسلمين﴾ [الحج: ٧٨]، عن المكي، يعد.

﴿والحق أقول﴾ [ص: ٨٤]، عن البصري، لايعد.

﴿قريبا﴾ [النبأ: ٤٠]، عن المكي، يعد.

﴿فعقروها﴾ [الشمس: ١٤]، عن المدني الأول: يعد وعن المكي لا يعد.

﴿الألباب﴾ [البقرة: ١٩٧]، عن الشامي يعد.

﴿ولا شهيد﴾ [البقرة: ٢٨٢]، عن المكي: لا يعد.

﴿من طين﴾ [الأنعام: ٢]، عن المدني الأول: لا يعد.

﴿عاهدتم من المشركين﴾ [التوبة: ١]، عن البصري: يعد.

﴿بريء من المشركين﴾ [التوبة: ٣]، عن البصري: لا يعد.

﴿سيغلبون﴾ [الروم: ٣]، عن المكي: يعد.

﴿تشركون﴾ [غافر: ٧٣]، عن الشامي: يعد.

﴿عن كثير﴾ [الشورى: ٣٠]، عن البصري: يعد.

﴿كالأعلام﴾ [الشورى: ٣٢]، عن البصري: لا يعد.

﴿أحد﴾ [الجن: ٢٢]، عن المكي: يعد.

﴿إلى فرعون رسولا﴾ [المزمل: ١٥]، عن المكي: يعد.

﴿مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢]: يعد.

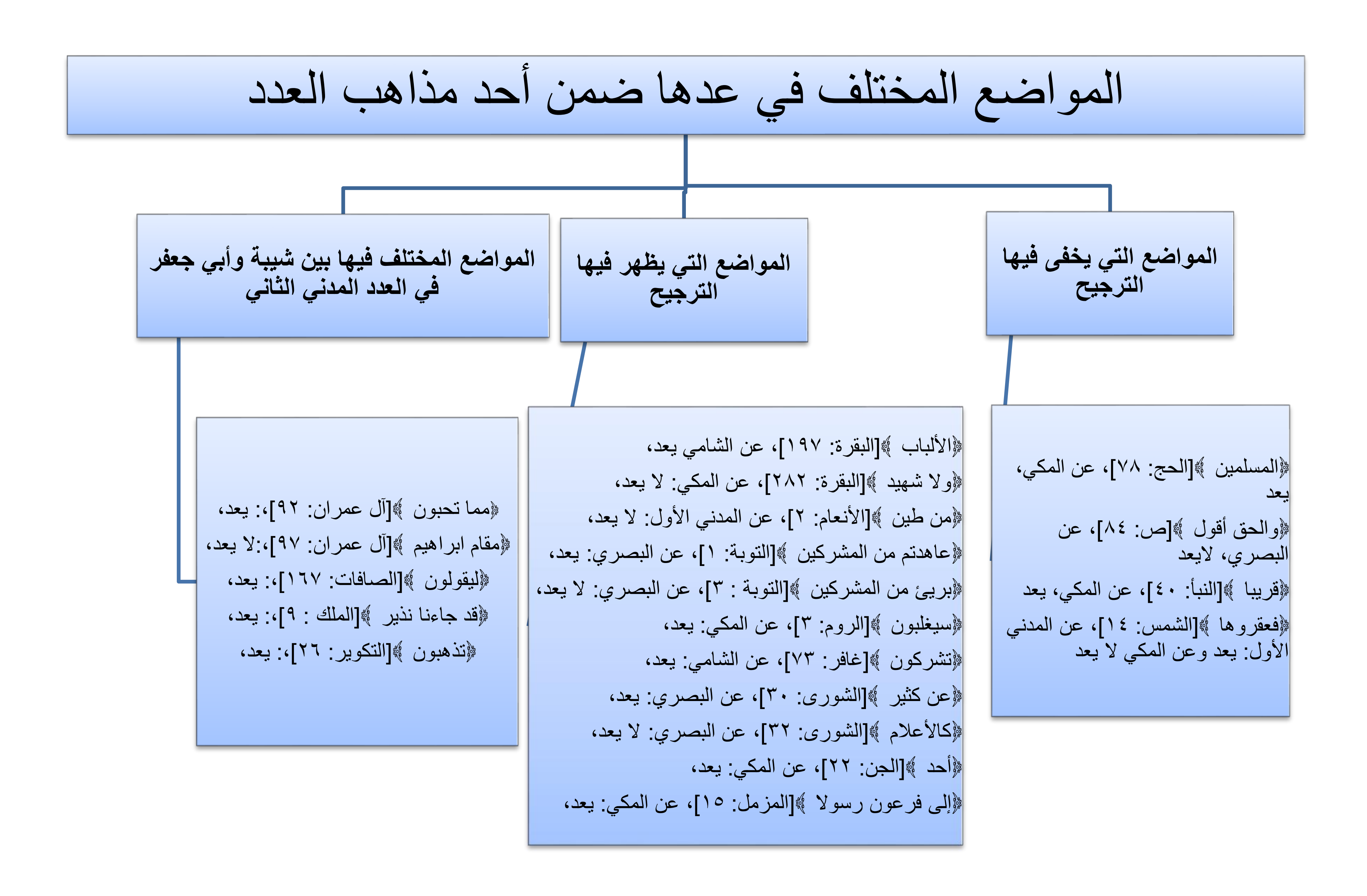
﴿مقام ابراهيم﴾ [آل عمران: ٩٧]: لا يعد.

﴿ليقولون﴾ [الصافات: ١٦٧]: يعد.

﴿قد جاءنا نذير﴾ [الملك: ٩]: يعد.

﴿تذهبون﴾ [التكوير: ٢٦]،: يعد.

* * *


المواضع المختلف في عدها ضمن أحد مذاهب العدد
المواضع التي يخفى فيها الترجيح
المواضع التي يظهر فيها الترجيح
المواضع المختلف فيها بين شيبة وأبي جعفر في العدد المدني الثاني
﴿المسلمين ﴾[الحج: ٧٨]، عن المكي، يعد
﴿والحق أقول ﴾[ص: ٨٤]، عن البصري، لايعد
﴿قريبا ﴾[النبأ: ٤٠]، عن المكي، يعد
﴿فعقروها ﴾[الشمس: ١٤]، عن المدني الأول: يعد وعن المكي لا يعد
﴿الألباب ﴾[البقرة: ١٩٧]، عن الشامي يعد،
﴿ولا شهيد ﴾[البقرة: ٢٨٢]، عن المكي: لا يعد،
﴿من طين ﴾[الأنعام: ٢]، عن المدني الأول: لا يعد،
﴿عاهدتم من المشركين ﴾[التوبة: ١]، عن البصري: يعد،
﴿بريئ من المشركين ﴾[التوبة : ٣]، عن البصري: لا يعد،
﴿سيغلبون ﴾[الروم: ٣]، عن المكي: يعد،
﴿تشركون ﴾[غافر: ٧٣]، عن الشامي: يعد،
﴿عن كثير ﴾[الشورى: ٣٠]، عن البصري: يعد،
﴿كالأعلام ﴾[الشورى: ٣٢]، عن البصري: لا يعد،
﴿أحد ﴾[الجن: ٢٢]، عن المكي: يعد،
﴿إلى فرعون رسولا ﴾[المزمل: ١٥]، عن المكي: يعد،
﴿مما تحبون ﴾[آل عمران: ٩٢]،: يعد،
﴿مقام ابراهيم ﴾[آل عمران: ٩٧]،:لا يعد،
﴿ليقولون ﴾[الصافات: ١٦٧]،: يعد،
﴿قد جاءنا نذير ﴾[الملك : ٩]،: يعد،
﴿تذهبون ﴾[التكوير: ٢٦]،: يعد،

التنبيه الثاني: إذا ورد في الآية كلمتان فيهما حرف مد، سواء أكان حرف المد آخر الكلمة أم قبل آخرها، متتابعتان أو مفصول بينهما بالمفعول، تصلح كل منهما أن تكون رأس آية، فإن المتأخرة هي رأس الآية؛ لأن جعل الأولى رأس الآية يؤدي إلى انقطاع الكلام وعدم تمام المعنى، أو عدم المساواة. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿والله عليم حكيم﴾[النساء: ٢٦] وقوله: ﴿لا تظلمون ولا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٩] وقوله:﴿ فأما من أعطى واتقى﴾ [الليل : ٥] وقوله: ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾ [النجم : ٤٨] وقوله: ﴿ثم دنا فتدلى﴾ [النجم: ٨] ومثال الفصل بينهما بالمفعول قوله تعالى: ﴿لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾ [البقرة: ١٧٠].

فإن لم يكن في الكلمتين حرف مد، فيجوز إجراء القاعدة عليها، كما في قوله تعالى: ﴿والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾ [محمد: ١٩]، كما يجوز عدم إجرائها، كما في قوله تعالى: ﴿لم يلد ولم يولد﴾ [الإخلاص: ٣] حيث اختلف فيه علماء العدد.

قال الشاطبي:

وَمَا بَعْدَ حَرْفَ الـمَدِّ فِيهِ نَظِيرُهُ عَلَى كِلْمَةٍ فَهْو الأَخِيرُ بِلَا عُسْرِ
كَما وَاتَّقَىٰ فِي اللَّيلِ أَقْنَىٰ بِنَجْمِهِ تَدَلَّىٰ وَذُو الـمَفْعُولِ يَفْصِلُ بِالجَزْرِ
كَأَعْطَىٰ بِهَا.......................

التنبيه الثالث: لا تكون الآية كلمة واحدة إلا:

١- كلمة ﴿مدهامتان﴾ [الرحمن: ٦٤] عدت آية باتفاق مع أنها كلمة واحدة، وكلمة ﴿الخناس﴾ [الناس: ٤] عند من يعد ﴿من شر الوسواس﴾ آية وهما الشامي والمكي، تكون ﴿الخناس﴾ آية وحدها.

٢- كلمات محددة في أوائل بعض السور عند من يعدها وهي: ﴿الرحمن﴾و﴿الحاقة﴾و﴿القارعة﴾في أوائل سورها، عدها الكوفي، وافقه الشامي في عد ﴿الرحمن﴾.

٣- إذا كانت قسما في أول سورة بشرط المشاكلة لفواصل تلك السورة، كما في ﴿والفجر﴾ ﴿والضحى﴾ ﴿والعصر﴾وهي معدودة باتفاق، و﴿والطور﴾وهي معدودة بخلاف.

التنبيه الرابع: يقع في قصار السور وفي الآيات القصيرة من مخالفة قاعدة المشاكلة ما لا يقع في ما طال آيه من السور، وهذا ظاهر بالتأمل في هذه السور كسورة المرسلات والقيامة والمعارج.

التنبيه الخامس: قسّم عدد من العلماء الفواصل إلى ستة أقسام هي:

١- متفق على عده والأصل (المشاكلة) يقتضي أن يكون فاصلة.

٢- متفق على عده والأصل يقتضي ألا يكون فاصلة.

٣- مختلف في عده والأصل يقتضي أن يكون فاصلة.

٤- مختلف في عده والأصل يقتضي ألا يكون فاصلة.

٥- متفق على عدم عده وأحد الأصلين (المشاكلة والموازنة) يقتضي أن يكون فاصلة، والآخر يقتضي ألا يكون فاصلة، ورُجّح الثاني.

٦- متفق على عدم عده والأصل يقتضي ألا يكون فاصلة.

التنبيه السادس: إذا أراد المرء التوثق والتأكد من صحة المعلومات في عدد آيات السور، فيمكنه ذلك بطريقة يسيرة، وهي أن يقوم بحساب عدد الآيات المتفق على عدها في

السورة، ويمكن استخراجها من أحد كتب العدد التي عنيت بذلك، ثم يضيف إليها عدد الآيات المعدودة لكل مذهب من مذاهب العد، وينبغي أن يتوافق الناتج من جمع هذين العددين مع إجمالي عدد آيات السورة للمذهب نفسه، فإن وجد في الناتج خللا يُراجع الأمر لوجود خطأ ما، ويمكن أن يسمى هذا الفعل بـ: "ميزان العد".

* * *

❖ المبحث الخامس: من المؤلفات في علم عد الآي.

١- كتاب عدد آي القرآن المنسوب إلى الفراء:

يعد هذا الكتاب من أقدم كتب علم العدد التي وصلتنا، إن صحت نسبته إلى العالم اللغوي الشهير أبي زكريا يحي بن زياد الفراء (١٤٤-٢٠٧هـ)

منهجه: نهج فيه منهج الاقتصار على ذكر الخلاف للمدنيينِ والكوفي والبصري، وعدم ذكر أي خلاف للمكي والشامي.

٢- سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله.

مؤلفه: الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازي (ت-٢٩٠هـ)، أحد الأعلام وشيخ الإقراء بالري، وأحد الأئمة في القرآن والروايات، لم يكن في عصره مثله في الفهم والعلم العدالة.

منهجه: يبدأ بذكر عدد آيات السورة الإجمالي، وبيان مكيها ومدنيها، وعدد كلماتها، وحروفها، ثم يذكر المواضع المختلف فيها من رؤوس الآي، ويتبعه بذكر رؤوس الآي في العدد الكوفي.

٣-البيان في عد آي القرآن.

مؤلفه: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان (٣٧١-٤٤٤هـ)، المشهور في زمانه بابن الصيرفي، وبعد ذلك بالداني، نسبة إل مدينة دانية إحدى مدن الساحل الشرقي في

الأندلس، ومما قيل في وصفه: "لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه".

٤- عدد سرور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه.

مؤلفه أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (...-نحو ٤٥٠هـ) مقرئ فاضل، لم يعرف له سوىٰ هذا الكتاب.

٥- ناظمة الزهر في أعداد آيات السور.

ناظمها: القاسم فيرُّه – وهو لفظ أندلسي معناه الحديد-بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني(٥٣٨-٥٩٠هـ).

وهذا ذكر لبعض المصنفات، وسيأتي ذكرها بالتفصيل.

من المؤلفات في علم عد الآي

أولا: مؤلفات متخصصة في علم عد الآي

١-سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله للفضل بن شاذان

٢-"البيان في عد آي القرآن" للداني

٣-"عدد سور القرآن وآياته" لابن عبد الكافي

٤-"ناظمة الزهر" للشاطبي

٥-"ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد" لشعلة

٦-"حسن المدد في معرفة فن العدد" و "عقد الدرر" للجعبري

٧-"تحقيق البيان في علم عد آي القرآن" و "أرجوزة في علم الفواصل" للمتولي

٨-"سعادة الدارين" للحداد

٩-"الفرائد الحسان" للقاضي

ثانيا: مؤلفات خصصت جزءاً أو فصلاً في لعلم عد الآي

١-"الروضة في القراءات الإحدى عشر" لأبي على المالكي
٢-"الكامل في القراءات الخمسين" للهذلي
٣-"فنون الأفنان" لابن الجوزي
٤-"جمال القراء وكمال القراء" لأبي حسن السخاوي

من شروحها :
١-"لوامع البدر" لعبد الله بن محمد صالح
٢-"القول الوجيز" للمخللاتي
٣-"شرح ناظمة الزهر" لموسى القازاني
٤-"قطف الزهر" للضباع
٥-"بشير اليسر" للقاضي

من شروح الأرجوزة:
١-"الموجز الفاصل" للقاضي
٢-"المحرر الوجيز" لعبد الرزاق موسى

من شروحها:
١-"نفائس البيان للقاضي"
٢-"مرشد الخلان" لعبد الرزاق موسى
٣-"دراسات في علم الفواصل" لحمدي عزت

ثالثا: مؤلفات ذكرت الاختلاف في عد الآي ضمن موضوعاتها

كتب التفسير
١-"مجمع البيان" للطبرسي
٢-"روح المعاني" للآلوسي
٣-"تفسير الجلالين"

كتب علوم القرآن
١-"بصائر ذوي التمييز" للفيروز آبادي
٢-"الإتقان " للسيوطي
٣-" التبيان" لطاهر الجزائري

كتب القراءات
١-"التلخيص في القراءات الثمان" لأبي معشر الطبري
٢-"الكتاب الأوسط" للعماني
٣-"الإيضاح في القراءات" للأندرابي
٤-"لطائف الإشارات" للقسطلاني
٥-"غيث النفع" للصفاقسي

الفصل الثاني: عدد آيات كل سورة من سور القرآن والاختلاف فيها.

❖ المبحث الأول: من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة.

➢ سورة الفاتحة.

عدد آياتها: سبعة باتفاق علماء العدد، واختلافها في موضعين:

١- البسملة (١) عدها المكي والكوفي.

ويعلم من هذا أن من عد البسملة لم يعد ﴿أنعمت عليهم﴾، ومن ترك عد البسملة عد ﴿أنعمت عليهم﴾.

➢ سورة البقرة.

عدد آياتها: مائتان وخمسة وثمانون المدنيان والمكي والشامي، وست كوفي وسبع بصري، **والمواضع المختلف فيها أحد عشر موضعا، هي:**

١- ﴿الم﴾ عده الكوفي، والقاعدة في الحروف المقطعة في فواتح بعض السور أنها معدودة للكوفي آية سوى ثلاثة أمور:

أ- ما كان منها مبنيا على حرف واحد وهو ﴿ص﴾ ﴿ق﴾ ﴿ن﴾.

ب- ﴿طس﴾ فاتحة سورة النمل.

ج- ما كان فيه راء وهو ﴿الر﴾ و ﴿المر﴾، ويعد الكوفي ﴿حم(١) عسق﴾ آيتين، ولم يعد سوى الكوفي شيئا من الحروف المقطعة في فواتح بعض السور آية.

٢- ﴿ولهم عذاب أليم﴾ (١٠) عده الشامي.

٣- ﴿إنما نحن مصلحون﴾ (١١) ترك عده الشامي، فالشامي انفرد هنا بعد ﴿أليم﴾ وترك عد ﴿مصلحون﴾.

٤- ﴿إلا خائفين﴾ (١١٤) عده البصري.

٥- ﴿واتقون يا اولي الألباب﴾ (١٩٧) وهو الموضع الثاني في السورة، ترك عده المدني الأول المكي.

٦- ﴿من خلق﴾ (٢٠٠) الموضع الثاني في السورة، ترك عده المدني الثاني.

٧- ﴿ويسألونك ماذا ينفقون﴾ (٢١٩) الموضع الثاني في السورة، عده المدني الأول والمكي.

٨- ﴿لعلكم تتفكرون﴾ (٢١٩) الموضع الأول في السورة، عده المدني الثاني والشامي والكوفي.

٩- ﴿إلا أن تقولوا قولا معروفا﴾ (٢٣٥) عده البصري.

١٠- ﴿الحي القيوم﴾ (٢٥٥) عده المدني الثاني والمكي والبصري.

١١- ﴿إلى النور﴾ (٢٥٧) عده المدني الأول.

➢ سورة آل عمران.

عدد آياتها: مئتان باتفاق، **والمواضع المختلف فيها سبعة هي:**

١- ﴿الم﴾(١) عده الكوفي.

٢- ﴿وأنزل التوراة والانجيل﴾ (٣) الموضع الأول، ترك عده الشامي.

٣- ﴿وأنزل الفرقان﴾ (٤) ترك عده الكوفي.

٤- ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل﴾ (٤٨) وهو الموضع الثاني، عده الكوفي.

٥- ﴿ورسولا الى بني اسرائيل﴾(٤٩) عده البصري.

٦- ﴿حتى تنفقوا مما تحبون﴾ (٩٢) عده المدني الأول والمكي والشامي، وشيبة من المدني الثاني، وهو الراجح في العدد المدني الثاني.

٧- ﴿مقام إبراهيم﴾ (٩٧) عده الشامي، وأبو جعفر من المدني الثاني.

➢ سورة النساء.

عدد آياتها: مائة خمسة وسبعون المدنيان والمكي وبصري، وست كوفي، وسبع شامي، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿ويريدون أن تظلوا السبيل﴾(٤٤) عده الشامي والكوفي.

٢- ﴿فيعذبهم عذابا أليما﴾(١٧٣) عده الشامي.

➢ سورة المائدة.

عدد آياتها: مائة وعشرون كوفي، واثنتان المدنيان والمكي وشامي، وثلاث بصري، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿أوفوا بالعقود﴾(١) ترك عده الكوفي.

٢- ﴿ويعفو عن كثير﴾(١٥) ترك عده الكوفي.

٣- ﴿فإنكم غالبون﴾(٢٣) عده البصري.

➢ سورة الأنعام.

عدد آياتها: مائة وخمسة وستون كوفي، وست بصري وشامي، وسبع المدنيان والمكي، **والمواضع المختلف فيها أربعة هي:**

١- ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ (١) عده المدنيان والمكي، أي الحجازيون.

٢- ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ (٦٦) وهو الموضع الأول، عده الكوفي.

٣- ﴿يوم يقول كن فيكون﴾ (٧٣) ترك عده الكوفي.

٤- ﴿إلى صراط مستقيم﴾ (١٦١) وهو الموضع الأخير، ترك عده الكوفي.

➢ سورة الأعراف.

عدد آياتها: مائتان وخمسة بصري وشامي، وست المدنيان والمكي وكوفي، **والمواضع المختلف فيها خمسة هي:**

١- ﴿المص﴾(١) عده الكوفي.

٢- ﴿مخلصين له الدين﴾(٢٩) عده البصري والشامي.

٣- ﴿كما بدأكم تعودون﴾(٢٩) عده الكوفي.

٤- ﴿فئاتهم عذابا ضعفا في النار﴾(٣٨) عده المدنيان والمكي، أي الحجازي.

٥- ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل﴾(١٣٧) وهو الموضع الثالث، عده المدنيان والمكي، أي الحجازي.

➢ سورة الأنفال.

عدد آياتها: خمس وسبعون كوفي، وست المدنيان والمكي وبصري، وسبع شامي، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿ثم يغلبون﴾(٣٦) عده البصري والشامي.

٢- ﴿كان مفعولا﴾(٤٢) وهو الموضع الأول، ترك عده الكوفي.

٣- ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾(٦٢) ترك عده البصري.

➢ سورة التوبة.

عدد آياتها: مائة وتسع وعشرون كوفي، وثلاثون للباقين، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿أن الله بريئ من المشركين﴾(٣) وهو الموضع الثاني، عده البصري.

٢- ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما﴾(٣٩) وهو الموضع الأول، عده الشامي.

٣- ﴿قوم نوح وعاد وثمود﴾(٧٠) عده المدنيان والمكي.

* * *

❖ المبحث الثاني: من سورة يونس إلى سورة مريم.

➢ سورة يونس.

عدد آياتها: مئة وتسع لغير الشامي، وعشر له، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿مخلصين له الدين﴾ (٢٢) عده الشامي.

٢- ﴿لنكونن من الشاكرين﴾ (٢٢) ترك عده الشامي، ويلحظ أن هذين اللفظين قريبان من بعضهما، وأن من عد أولهما لم يعد الثاني، وأن من ترك عد الأول منها عد الثاني.

٣- ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ (٥٧) عده الشامي.

➢ سورة هود.

عدد آياتها: مئة وواحد وعشرون للمدني الثاني والمكي والبصري، واثنتان للمدني الأول والشامي، وثلاث للكوفيين، **والمواضع المختلف فيها سبعة هي:**

١- ﴿بريء مما تشركون﴾ (٥٤) عده الكوفي.

٢- ﴿يجادلنا في قوم لوط﴾ (٧٤) ترك عده البصري، وهو الموضع الثاني، وكلهم عد﴿ إلى قوم لوط﴾وهو الأول.

٣- ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ (٨٢) عده المدني الثاني والمكي

٤- ﴿من سجيل منضود﴾ (٨٢) ترك عده المدني الثاني والمكي، ويلحظ أن هذين اللفظين متتابعان، وأن من عد أولهما لم يعد الثاني، ومن ترك عد الأول عد الثاني.

٥- ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ (٨٦) عده المدنيان والمكي.

٦- ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ (١١٨) عده البصري والكوفي والشامي.

٧- ﴿إنا عاملون﴾ (١٢١) ترك عده المدني الثاني والمكي.

➢ سورة يوسف.

عدد آياتها: مئة وإحدىٰ عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الرعد.

عدد آياتها: ثلاث وأربعون كوفي، وأربع المدنيان والمكي، وخمس بصري، وسبع شامي، **والمواضع المختلف فيها خمسة هي:**

١- ﴿لفي خلق جديد﴾ (٥) ترك عده الكوفي.

٢- ﴿قل هل يستوي الأعمىٰ والبصير﴾ (١٦) عده الشامي.

٣- ﴿أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ (١٦) ترك عده الكوفي، ويلحظ تقارب هذين الموضعين.

٤- ﴿أولائك لهم سوء الحساب﴾ (١٨) وهو الموضع الأول، عده الشامي.

٥- ﴿يدخلون عليهم من كل باب﴾ (٢٣) عده البصري والكوفي والشامي.

➢ سورة إبراهيم.

عدد آياتها: خمسون وواحدة بصري، واثنتان كوفي، وأربع المدنيان والمكي، وخمس شامي، **والمواضع المختلف فيها سبعة:**

١- ﴿لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ (١) عده المدنيان والمكي والشامي.

٢- ﴿أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور﴾ (٥) عده المدنيان والمكي والشامي كذلك.

٣- ﴿قوم نوح وعاد وثمود﴾ (٩) عده المدنيان والمكي والبصري.

٤- ﴿يأت بخلق جديد﴾ (١٩) عده المدني الأول والشامي والكوفي.

٥- ﴿وفرعها في السماء﴾ (٢٤) وهو الموضع الأول، ترك عده المدني الأول.

٦- ﴿وسخر لكم الليل والنهار﴾ (٣٣) ترك عده البصري.

٧- ﴿عما يعمل الظالمون﴾ (٤٢) عده الشامي.

➢ سورة الحجر.

عدد آياتها: تسع وتسعون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة النحل.

عدد آياتها: مئة وثمان وعشرون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الإسراء.

عدد آياتها: مئة وعشر لغير الكوفي، وإحدىٰ عشر له، **واختلفوا في موضع واحد فيها وهو:**

﴿يخرون للأذقان سجدا﴾ (١٠٧) عده الكوفي.

➢ سورة الكهف.

عدد آياتها: مئة وخمس المدنيان والمكي، وست شامي، وعشر كوفي، وإحدىٰ عشرة بصري،

والمواضع المختلف فيها أحد عشر موضعا هي:

١- ﴿وزدناهم هدىٰ﴾ (١٣) ترك عده الشامي.

٢- ﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾ (٢٢) عده المدني الثاني.

٣- ﴿إني فاعل ذلك غدا﴾ (٣٣) ترك عده المدني الثاني، ويلحظ أن من عد الموضع الأول من هذين الموضعين ترك عد الثاني، وأن من ترك عد الأول منها عد الثاني.

٤- ﴿وجعلنا بينهما زرعا﴾ (٣٢) ترك عده المدني الأول والمكي.

٥- ﴿أن تبيد هذه أبدا﴾ (٣٥) ترك عده المدني الثاني والشامي.

٦- ﴿وآتيناه من كل شيء سببا﴾ (٨٤) ترك عده المدني الأول والمكي.

٧- و٨ و ٩﴿فاتبع سببا﴾ (٨٥) و ﴿ثم اتبع سببا﴾ (٨٩ و ٩٢) عدها البصري والكوفي.

١٠- ﴿ووجد عندها قوما﴾ (٨٦) ترك عده المدني الثاني والكوفي.

١١- ﴿بالأخسرين أعمالا﴾ (١٠٣) عده الشامي والبصري والكوفي.

➢ سورة مريم.

عدد آياتها: ثمان وتسعون للمدني الأول والبصري والكوفي والشامي، وتسع للمدني الثاني والمكي، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي**:

١- ﴿كهيعص﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم﴾ (٤١) عده المدني الثاني والمكي.

٣- ﴿فليمدد له الرحمن مدا﴾ (٧٥) وهو الموضع الأول، ترك عده الكوفي.

* * *

❖ المبحث الثالث: من سورة طه إلى سورة العنكبوت.

➢ سورة طه.

عدد آياتها: مئة واثنان وثلاثون بصري، وأربع المدنيان والمكي، وخمس كوفي، وأربعون شامي،

والمواضع المختلف فيها واحد وعشرون موضعا هي:

١- ﴿طه﴾ (١) عده الكوفي،

٢- ﴿كي نسبحك كثيرا﴾ (٣٣) ترك عده البصري.

٣- ﴿ونذكرك كثيرا﴾ (٣٤) ترك عده البصري كذلك.

٤- ﴿محبة مني﴾ (٣٩) عده المدنيان والمكي والشامي.

٥- ﴿كي تقر عينها ولا تحزن﴾ (٤٠) عده الشامي.

٦- ﴿وفتناك فتونا﴾ (٤٠) عده البصري والشامي

٧- ﴿في أهل مدين﴾ (٤٠) عده الشامي.

٨- ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ (٤١) عده الشامي والكوفي.

٩- ﴿فأرسل معنا بني إسرائيل﴾ (٤٧) عده الشامي.

١٠- ﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾ (٧٧) عده الشامي.

١١- ﴿فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾ (٧٨) عده الكوفي.

١٢- ﴿غضبان أسفا﴾ (٨٦) عده المدني الأول والمكي.

١٣- ﴿ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا﴾ (٨٦) عده المدني الثاني.

١٤- ﴿فكذلك ألقى السامري﴾ (٨٧) ترك عده المدني الثاني.

١٥- ﴿فقالوا هذا إلهكم وإله موسىٰ﴾ (٨٨) عده المدني الأول والمكي.

١٦- ﴿وإله موسىٰ فنسي﴾ (٨٨)، ترك عده المدني الأول والمكي، ويلحظ أن من عد الموضع الأول من هذين اللفظين المتتابعين لم يعد الثاني، وأن من ترك عد الأول عد الثاني.

١٧- ﴿ألا يرجع إليهم قولا﴾ (٨٩) عده المدني الثاني.

١٨- ﴿إذ رأيتهم ظلوا﴾ (٩٢) عده الكوفي.

١٩- ﴿فيذرها قاعا صفصفا﴾ (١٠٦) عده البصري والكوفي والشامي.

٢٠- ﴿فإما يأتينكم مني هدىً﴾ (١٢٣) ترك عده الكوفي.

٢١- ﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ (١٣١) وهو الموضع الثاني، ترك عده الكوفي.

➢ سورة الأنبياء.

عدد آياتها: مئة وإحدىٰ عشر لغير الكوفي، واثنتا عشرة له، **واختلف في موضع واحد وهو:**

﴿ولا يضرُّكم﴾ (٦٦) عده الكوفي.

➢ سورة الحج.

عدد آياتها: أربع وسبعون شامي، وخمس بصري، وست مدني أول ومدني ثاني، وسبع مكي، وثمان كوفي، **والمواضع المختلف فيها خمسة هي:**

١- ﴿يصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾ (١٩) عده الكوفي.

٢- ﴿يصهر به ما في بطونهم والجلود﴾ (٢٠) عده الكوفي.

٣- ﴿قوم نوح وعاد وثمود﴾ (٤٢) ترك عده الشامي.

٤- ﴿وقوم لوط﴾ (٤٣) ترك عده البصري والشامي.

٥- ﴿هو سماكم المسلمين﴾ (٧٨) عده المكي في الراجح عنه.

➢ سورة المؤمنون.

عدد آياتها: مئة وثماني عشرة كوفي، وتسع عشرة للباقين، **والمختلف فيه موضع واحد وهو:** ﴿ثم أرسلنا موسىٰ وأخاه هارون﴾ (٤٥) ترك عده الكوفي.

➢ سورة النور

عدد آياتها: اثنتان وستون المدنيان والمكي، وأربع للباقين، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾ (٣٦) عده البصري والكوفي والشامي.

٢- ﴿يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾ (٤٣) عده البصري والكوفي والشامي.

➢ سورة الفرقان.

عدد آياتها: سبع وسبعون باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة الشعراء.

عدد آياتها: مائتان وست وعشرون مدني أول ومدني ثاني ومكي وبصري، وسبع للباقين، **والمواضع المختلف فيها أربعة هي:**

١- ﴿طسم﴾(١) عده الكوفي.

٢- ﴿فلسوف تعلمون﴾ (٤٩) وهو الموضع الأول ترك عده الكوفي.

٣- ﴿أين ما كنتم تعبدون﴾ (٩٢) وهو الموضع الثالث، ترك عده البصري.

٤- ﴿وما تنزلت به الشياطين﴾ (٢١٠) وهو الموضع الأول، ترك عده المدني الثاني والمكي أجمعوا على عد الموضع الثاني ﴿على من تنزل الشياطين﴾ (٢٢١).

➢ سورة النمل.

عدد آياتها: ثلاثة وتسعون كوفي، وأربع شامي وبصري، وخمس للباقين، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿وأولوا بأس شديد﴾ (٣٣) عده المدنيان والمكي.

٢- ﴿قال إنه صرح ممرد من قوارير﴾ (٤٤) ترك عده الكوفي.

➢ سورة القصص.

عدد آياتها: ثمان وثمانون آية باتفاق علماء العدد، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿طسم﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿وجد عليه أمة من الناس يسقون﴾ (٢٣) ترك عده الكوفي.

➢ سورة العنكبوت.

عدد آياتها: تسع وستون باتفاق علماء العدد، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿الم﴾(١) عده الكوفي.

٢- ﴿وتقطعون السبيل﴾(٢٩) وهو الموضع الأول، عده المدنيان والمكي.

٣- ﴿مخلصين له الدين﴾(٦٥) عده البصري والشامي.

* * *

❖ المبحث الرابع: من سورة الروم إلى سورة الشورى.

➢ سورة الروم.

عدد آياتها: تسع وخمسون مدني ثاني ومكي، وستون للباقين، **والمواضع المختلف فيها أربع وهي:**

١- ﴿الم﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿غلبت الروم﴾ (٢) ترك عده المدني الثاني والمكي.

٣- ﴿في بضع سنين﴾ (٤) ترك عده المدني الأول والكوفي.

٤- ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون﴾ (٥٥) وهو الموضع الثاني عده المدني الأول.

➢ سورة لقمان.

عدد آياتها: ثلاث وثلاثون المدنيان والمكي، وأربع للباقين، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿الم﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿مخلصين له الدين﴾ (٣٢) عده الشامي والبصري.

➢ سورة السجدة.

عدد آياتها: تسع وعشرون بصري، وثلاثون للباقين، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿الم﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿لفي خلق جديد﴾ (١٠) عده المدنيان والمكي والشامي.

➢ سورة الأحزاب

عدد آياتها: ثلاث وسبعون باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة سبأ.

عدد آياتها: أربع وخمسون لغير الشامي، وخمس له، **والخلاف فيها في موضع واحد هو**: ﴿عن يمين وشمال﴾(١٥) عده الشامي.

➢ سورة فاطر.

عدد آياتها: خمس وأربعون للمدني الأول والمكي والبصري والكوفي، وست للباقين (المدني الثاني والشامي)، **والمواضع المختلف فيها سبع هي**:

١- ﴿الذين كفروا لهم عذاب شديد﴾ (٧) وهو الموضع الأول، عده البصري والشامي.

٢- ﴿ويأت بخلق جديد﴾ (١٦) ترك عده البصري.

٣- ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ (١٩) ترك عده البصري

٤- ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾ (٢٠) ترك عده البصري.

٥- ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ (٢٢) ترك عده الشامي.

٦- ﴿إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا﴾ (٤١) عده البصري.

٧- ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلا﴾ (٤٣) عده المدني الأخير والبصري والشامي.

➢ سورة يس.

عدد آياتها: اثنتان وثمانون لغير الكوفي، وثلاث له، **والموضع المختلف فيه هو**: ﴿يس﴾ (١) عده الكوفي.

➢ سورة الصافات.

عدد آياتها: مئة وإحدىٰ وثمانون للبصري وأبي جعفر القارئ[1]، واثنتان للباقين، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿وما كانوا يعبدون﴾ (٢٢) ترك عده البصري.

٢- ﴿وإن كانوا ليقولون﴾ (١٦٧) ترك عده أبو جعفر من المدني الثاني، وقد سبق ترجيح أن العمل علىٰ ما عده شيبة، فيكون الراجح عد هذا الموضع للجميع.

➢ سورة ص.

عدد آياتها: خمس وثمانون بصري بخلاف عنه، وهو الراجح، وست المدنيان والمكي وشامي، وهو القول الثاني للبصري، وثمان كوفي، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿والقرآن ذي الذكر﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿والشياطين كل بناء وغواص﴾ (٣٧) ترك عده البصري.

٣- ﴿والحق أقول﴾ (٨٤) عده الكوفي، واختُلف فيه عن البصري، والراجح عدم عده له.

➢ سورة الزمر.

عدد آياتها: اثنتان وسبعون المدنيان والمكي وبصري، وثلاث شامي، وخمس كوفي، **والمواضع المختلف فيها سبعة هي:**

١- ﴿فيما هم فيه يختلفون﴾ (٣) وهو الموضع الأول، ترك عده الكوفي.

٢- ﴿مخلصا له الدين﴾ (١١) وهو الموضع الثاني، عده الشامي والكوفي.

٣- ﴿مخلصا له ديني﴾ (١٤) عده الكوفي.

٤- ﴿فبشر عباد﴾ (١٧) ترك عده المدني الأول والمكي.

٥- ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ (٢٠) عده المدني الأول والمكي، ويلحظ أن من عد الموضع الأول من هذين الموضعين لم يعد الموضع الثاني، وأن من ترك عد الموضع الأول عد الموضع الثاني.

٦- ﴿ومن يضلل الله فما له من هاد﴾ (٣٦) وهو الموضع الثاني، عده الكوفي.

٧- ﴿فسوف تعلمون﴾ (٣٩) عده الكوفي.

➢ سورة غافر.

عدد آياتها: اثنتان وثمانون بصري، وأربع المدنيان والمكي، وخمس كوفي، وست شامي، **والمواضع المختلف فيها تسعة هي:**

١- ﴿حم﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿لينذر يوم التلاق﴾ (١٥) ترك عده الشامي.

٣- ﴿يوم هم بارزون﴾ (١٦) عده الشامي، ويلحظ أن من عد أول هذين الموضعين لم يعد الآخر، وأن من ترك عد الأول منهما عد الآخر.

٤- ﴿إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين﴾ (١٨) ترك عده الكوفي.

٥- ﴿وأورثنا بني إسرائيل الكتاب﴾ (٥٣) ترك عده المدني الثاني والبصري.

٦- ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ (٥٨) عده المدني الثاني والشامي.

٧- ﴿والسلاسل يسحبون﴾ (٧١) عده المدني الثاني والشامي والكوفي.

٨- ﴿يسحبون في الحميم﴾ (٧١ و٧٢) عده المدني الأول والمكي، ويلحظ أن من عد أول هذين اللفظين المتقاربين لم يعد الثاني، وأن من ترك عد الأول عد الثاني سوى البصري الذي لم يعد أيا منهما.

٩- ﴿أين ما كنتم تشركون﴾ (٧٣) عده الشامي والكوفي.

➢ سورة فصلت.

عدد آياتها: اثنتان وخمسون بصري وشامي، وثلاث المدنيان والمكي، وأربع كوفي، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿حم﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿مثل صاعقة عاد وثمود﴾ (١٣) ترك عده البصري والشامي.

➢ سورة الشورى.

عدد آياتها: خمسون لغير الكوفي، وثلاث له، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿حم﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿عسق﴾ (٢) عده الكوفي.

٣- ﴿كالأعلام﴾ (٣٢) عده الكوفي.

* * *

❖ المبحث الخامس: من سورة الزخرف إلى سورة المعارج.

➢ سورة الزخرف.

عدد آياتها: ثمان وثمانون شامي، وتسع للباقين، **والمواضع المختلف فيها اثنتان هما:**

١- ﴿حم﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿مهين﴾ (٥٢) عده المدنيان والمكي والبصري.

➢ سورة الدخان.

عدد آياتها: ست وخمسون المدنيان والمكي وشامي، وسبع بصري، وتسع كوفي، **والمواضع المختلف فيها أربعة هي:**

١- ﴿حم﴾ (١) عده الكوفي.

٢- ﴿إن هؤلاء ليقولون﴾ (٣٤) عده الكوفي.

٣- ﴿إن شجرة الزقوم﴾ (٤٣) ترك عده المدني الثاني والمكي.

٤- ﴿يغلي في البطون﴾ (٤٥) ترك عده المدني الأول والشامي.

➢ سورة الجاثية.

عدد آياتها: ست وثلاثون لغير الكوفي، وسبع له، **والموضع المختلف فيه هو:** ﴿حم﴾ (١) عده الكوفي.

➢ سورة الأحقاف.

عدد آياتها: أربع وثلاثون لغير الكوفي، وخمس له، **والموضع المختلف فيه هو:** ﴿حم﴾ (١) عده الكوفي.

➢ سورة محمد.

عدد آياتها: ثمان وثلاثون كوفي، وتسع المدنيان والمكي وشامي، وأربعون بصري، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿حتىٰ تضع الحرب أوزارها﴾ (٤) ترك عده الكوفي.

٢-﴿وأنهار من خمر لذة للشاربين﴾ (١٥) عده البصري.

➢ سورة الفتح.

عدد آياتها: تسع وعشرون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الحجرات.

عدد آياتها: ثماني عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة ق.

عدد آياتها: خمس وأربعون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الذاريات.

عدد آياتها: ستون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الطور.

عدد آياتها: سبع وأربعون المدنيان والمكي، وثمان بصري، وتسع شامي وكوفي، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿والطور﴾ (١) عده البصري والكوفي والشامي.

٢- ﴿إلىٰ نار جهنم دعا﴾ (١٥) عده الشامي والكوفي.

➢ سورة النجم.

عدد آياتها: إحدىٰ وستون لغير الكوفي، واثنتان له، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿وإن الظن لا يغني من الحق شيئا﴾ (٢٨) وهو الموضع الثاني، عده الكوفي.

٢- ﴿فأعرض عن من تولى﴾ (٢٩) وهو الموضع الأول عده الشامي.

٣- ﴿ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ (٢٩) ترك عده الشامي، ويلحظ أن من عد أول هذين اللفظين المتقاربين لم يعد الثاني، وأن من ترك عد الأول عد الثاني.

➢ سورة القمر.

عدد آياتها: خمس وخمسون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الرحمن.

عدد آياتها: ست سبعون بصري، وسبع المدنيان والمكي، وثمان شامي وكوفي، **والمواضع المختلف فيها خمسة هي:**

١- ﴿الرحمن﴾ (١) عده الشامي والكوفي.

٢- ﴿خلق الإنسان﴾ (٣) وهو الموضع الأول ترك عده المدنيان.

٣- ﴿والأرض وضعها للأنام﴾ (١٠) ترك عده المكي.

٤- ﴿شواظ من نار﴾ (٣٥) وهو الموضع الثاني، عده المدنيان والمكي.

٥- ﴿يكذب بها المجرمون﴾ (١) وهو الموضع الثاني، ترك عده البصري.

➢ سورة الواقعة.

عدد آياتها: ست وتسعون كوفي، وسبع بصري، وتسع المدنيان والمكي وشامي، **والمواضع المختلف فيها أربعة عشر هي:**

١- 5﴿فأصحاب الميمنة﴾ (٨) وهو الموضع الأول، ترك عده الكوفي.

٢- ﴿وأصحاب المشأمة﴾ (٩) وهو الموضع الأول ترك عده الكوفي.

٣- ﴿على سرر موضونة﴾ (١٥) ترك عده البصري والشامي.

٤- ﴿بأكواب وأباريق﴾ (١٨) عده المدني الثاني والمكي.

٥- ﴿وحور عين﴾ (٢٢) عده المدني الأول والكوفي.

٦- ﴿لغوا ولا تأثيما﴾ (٢٥) ترك عده المدني الأول والمكي.

٧- ﴿وأصحاب اليمين﴾ (٢٧) وهو الموضع الأول، ترك عده المدني الثاني والكوفي.

٨- ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ (٣٥) ترك عده البصري.

٩- ﴿وأصحاب الشمال﴾ (٤١) وهو الموضع الأول ترك عده المدني الثاني والكوفي.

١٠- ﴿في سموم وحميم﴾ (٤٢) وهو الموضع الأول، ترك عده المكي.

١١- ﴿وكانوا يقولون﴾ (٤٧) عده المكي.

١٢- ﴿قل إن الأولين والآخرين﴾ (٤٩) ترك عده المدني الثاني والشامي.

١٣- ﴿والآخرين لمجموعون﴾ (٥٠) عده المدني الثاني والشامي، ويلحظ في هذين الموضعين المتواليين أن من عد الأول لم يعد الثاني، ومن عد الثاني لم يعد الأول.

١٤- ﴿فروح وريحان﴾ (٨٩) عده الشامي.

➢ سورة الحديد.

عدد آياتها: ثمان وعشرون المدنيان والمكي وشامي، وتسع بصري وكوفي، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿من قبله العذاب﴾ (١٣) عده الكوفي.

٢- ﴿وآتيناه الإنجيل﴾ (٢٧) عده البصري.

➢ سورة المجادلة.

عدد آياتها: إحدىٰ وعشرون مدني ثاني ومكي، واثنتان للباقين، **والموضع المختلف فيه:**

﴿أولائك في الأذلين﴾ (٢٠) ترك عده المدني الثاني والمكي.

➢ سورة الحشر.

عدد آياتها: أربع وعشرون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الممتحنة.

عدد آياتها: ثلاث عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الصف.

عدد آياتها: أربع عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الجمعة.

عدد آياتها: إحدىٰ عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة المنافقون.

عدد آياتها: إحدىٰ عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة التغابن.

عدد آياتها: ثماني عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الطلاق.

عدد آياتها: إحدىٰ عشرة بصري، واثنتا عشرة للباقين، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ (٢) عده الشامي.

٢- ﴿يجعل له مخرجا﴾ (٢) عده المدني الثاني والمكي والكوفي.

٣- ﴿فاتقوا الله يا أولي الألباب﴾ (١٠) عده المدني الأول.

➢ سورة التحريم.

عدد آياتها: اثنا عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الملك.

عدد آياتها: ثلاثون لغير المدني الثاني والمكي، وإحدىٰ وثلاثون لهما، **والموضع المختلف فيه:**

﴿قد جاءنا نذير﴾ (٩) وهو الموضع الثاني، عده المدني الثاني سوىٰ أبي جعفر، والمكي.

وهذا رابع المواضع المختلف فيها بين شيبة وأبي جعفر في العدد المدني الثاني، وتقدم أن الراجح عده للمدني الثاني.

➢ سورة القلم.

عدد آياتها: اثنتان وخمسون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الحاقة.

عدد آياتها: إحدىٰ وخمسون بصري وشامي، واثنتان للباقين، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿الحاقة﴾ (١) وهو الموضع الأول، عده الكوفي.

٢- ﴿وأما من أوتي كتابه بشماله﴾ (٢٥) عده المدنيان والمكي.

➢ سورة المعارج

عدد آياتها: ثلاث وأربعون شامي، وأربع للباقين، **والموضع المختلف فيه**: ﴿كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ (٤) ترك عده الشامي.

* * *

❖ المبحث السادس: من سورة نوح إلى سورة الناس.

➢ سورة نوح.

عدد آياتها: ثمان وعشرون كوفي، وتسع بصري وشامي، وثلاثون المدنيان والمكي، **والمواضع المختلف فيها أربعة هي:**

١- ﴿ولا تذرن ودا ولا سواعا﴾ (٢٣) ترك عده الكوفي.

٢- ﴿ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾ (٢٣) عده المدني الثاني والكوفي.

٣- ﴿وقد أضلوا كثيرا﴾ (٢٤) عده المدني الأول والمكي.

٤- ﴿فأدخلوا نارا﴾ (٢٥) ترك عده الكوفي.

➢ سورة الجن.

عدد آياتها: ثمان وعشرون باتفاق، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد﴾ (٢٢) عده المكي.

٢- ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ (٢٢) ترك عده المكي، ويلحظ أن من عد الموضع الأول لم يعد الثاني، ومن عد الثاني لم يعد الأول.

➢ سورة المزمل.

عدد آياتها: ثماني عشرة مدني ثان، وتسع بصري، وعشرون للباقين، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿يا أيها المزمل﴾ (١) عده المدني الأول والشامي والكوفي.

٢- ﴿إنا أرسلنا إليكم رسولا﴾ (١٥) وهو الموضع الأول، عده المكي.

٣- ﴿يوما يجعل الولدان شيبا﴾ (١٧) ترك عده المدني الثاني.

➢ سورة المدثر.

عدد آياتها: خمس وخمسون مدني ثان ومكي وشامي، وست للباقين، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿في جنات يتساءلون﴾ (٤٠) ترك عده المدني الثاني.

٢- ﴿عن المجرمين﴾ (٤١) ترك عده المكي والشامي.

فهذان اللفظان عد أولهما المكي والشامي وتركا عد ثانيهما، وعد ثانيهما المدني الثاني وترك عد أولهما، وعدهما معا الباقون وهم المدني الأول والبصري والكوفي.

➢ سورة القيامة.

عدد آياتها: تسع وثلاثون لغير الكوفي، وأربعون له، **والموضع المختلف فيه:** ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ (١٦) عده الكوفي.

➢ سورة الإنسان.

عدد آياتها: إحدىٰ وثلاثون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة المرسلات.

عدد آياتها: خمسون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة النبأ.

عدد آياتها: إحدىٰ وأربعون مكي بخلاف عنه وبصري، وأربعون للباقين، **والموضع المختلف فيه** هو: ﴿إنا أنذرناكم عذابا قريبا﴾ (٤٠) عده البصري والمكي بخلاف عنه، وهو الراجح.

➢ سورة النازعات.

عدد آياتها: خمس وأربعون لغير الكوفي، وست له، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿متاعا لكم ولأنعامكم﴾ (٣٣) ترك عده البصري والشامي.

٢- ﴿فأما من طغىٰ﴾ (٣٧) وهو الموضع الثاني عده البصري والكوفي والشامي.

➢ سورة عبس.

عدد آياتها: أربعون شامي، وإحدىٰ بصري وأبو جعفر، واثنتان للباقين، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿فلينظر الإنسان إلىٰ طعامه﴾ (٢٤) ترك عده أبو جعفر من المدني الثاني، وسبق التنبيه علىٰ أن العمل علىٰ ما يعده شيبة، فيكون هذا اللفظ معدودا للمدني الثاني، وبناء عليه يكون معدودا في جميع مذاهب العدد.

٢- ﴿متاعا لكم ولأنعامكم﴾ (٣٢) ترك عده البصري والشامي.

٣- ﴿فإذا جاءت الصاخة﴾ (٣٣) ترك عده الشامي.

➢ سورة التكوير.

عدد آياتها: تسع وعشرون باتفاق، سوىٰ ما ورد عن أبي جعفر أنه لم يعد ﴿فأين تذهبون﴾(٢٦) فيكون عدد آيات السورة عنده ثمانيا وعشرين، وهذا آخر المواضع الست التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة، وتقدم ترجيح ما ذهب إليه شيبة، فيكون هذا اللفظ معدودا للمدني الثاني بكامله، وبناء عليه يكون معدودا في جميع مذاهب العدد.

➢ سورة الانفطار.

عدد آياتها: تسع عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة المطففين.

عدد آياتها: ست وثلاثون باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة الانشقاق.

عدد آياتها: ثلاث وعشرون بصري وشامي، وخمس للباقين، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ (٧) ترك عده البصري والشامي.

٢- ﴿وأما من أوتي كتابه وراء ظهره﴾ (١٠) ترك عده البصري والشامي.

➢ سورة البروج.

عدد آياتها: اثنان وعشرون باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة الطارق.

عدد آياتها: ست عشرة مدني أول، وسبع عشرة للباقين، **والموضع المختلف فيه هو:** ﴿إنهم يكيدون كيدا﴾ (١٥) وهو الموضع الأول، ترك عده المدني الأول.

➢ سورة الأعلى.

عدد آياتها: تسع عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة الغاشية.

عدد آياتها: ست وعشرون باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة الفجر.

عدد آياتها: تسع وعشرون بصري، وثلاثون شامي وكوفي، واثنتان المدنيان والمكي، **والمواضع المختلف فيها أربعة هي:**

١- ﴿فأكرمه ونعمه﴾ (١٥) عده المدنيان والمكي.

٢- ﴿فقدر عليه رزقه﴾ (١٦) عده المدنيان والمكي.

٣- ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ (٢٣) عده المدنيان والمكي والشامي.

٤- ﴿فأدخلي في عبادي﴾ (٢٩) عده الكوفي.

➢ سورة البلد.

عدد آياتها: عشرون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الشمس.

عدد آياتها: خمس عشرة للجميع، ولكن بخلاف عن المدني الأول والمكي، وست عشرة لهما في الوجه الثاني عنهما، **والموضع المختلف فيه هو:** ﴿فكذبوه فعقروها﴾ (١٤) اختُلف فيه عن المدني الأول والمكي، والراجح أنه معدود للمدني الأول دون المكي، وهو غير معدود للباقين.

➢ سورة الليل.

عدد آياتها: إحدىٰ وعشرون باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الضحى.

عدد آياتها: إحدىٰ عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة الشرح.

عدد آياتها: ثمان باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة التين.

عدد آياتها: ثمان باتفاق، **ولا خلاف فيها**.

➢ سورة العلق.

عدد آياتها: ثماني عشرة شامي، وتسع عشرة بصري وكوفي، وعشرون المدنيان والمكي، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

١- ﴿أرأيت الذي ينهىٰ﴾ (٩) ترك عده الشامي.

٢- ﴿كلا لئن لم ينته﴾ (١٥) عده المدنيان والمكي.

➢ سورة القدر.

عدد آياتها: خمس مدني أول ومدني ثاني وبصري وكوفي، وست للباقين (المكي والشامي)، **والموضع المختلف فيه هو:** ﴿ليلة القدر﴾ (٣) وهو الموضع الثالث، عده المكي والشامي.

➢ سورة البينة.

عدد آياتها: ثمان المدنيان والمكي وكوفي، وتسع للباقين (البصري والشامي)، **والموضع المختلف فيه هو:** ﴿مخلصين له الدين﴾ (٥)، عده البصري والشامي.

➢ سورة الزلزلة.

عدد آياتها: ثمان مدني أول وكوفي، وتسع للباقين، **والموضع المختلف فيه هو:** ﴿أشتاتا﴾(٦)، ترك عده المدني الأول والكوفي.

➢ سورة العاديات.

عدد آياتها: إحدىٰ عشرة باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة القارعة.

عدد آياتها: ثمان بصري وشامي، وعشرة المدنيان والمكي، وإحدىٰ عشرة كوفي، **والمواضع المختلف فيها ثلاثة هي:**

١- ﴿القارعة﴾ (١) وهو الموضع الأول عده الكوفي.

٢- ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ (٦) ترك عده البصري والشامي.

٣- ﴿وأما من خفت موازينه﴾ (٨) ترك عده البصري والشامي، ويلحظ اتفاقهما علىٰ ترك العد في الموضعين.

➢ سورة التكاثر.

عدد آياتها: ثمان باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة العصر.

عدد آياتها: ثلاث باتفاق، **والمواضع المختلف فيها اثنان هما:**

٣- ﴿والعصر﴾ (١) ترك عده المدني الثاني.

٤- ﴿وتواصوا بالحق﴾ (٣) عده المدني الثاني، ويلحظ أن من عد الأول لم يعد الموضع الثاني، وأن من ترك عد الموضع الأول عد الموضع الثاني فبقي عدد آيات السورة ثابتا.

➢ سورة الهمزة.

عدد آياتها: تسع باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة الفيل.

عدد آياتها: خمس باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة قريش.

عدد آياتها: أربع بصري وكوفي وشامي، وخمس المدنيان والمكي، **والموضع المختلف فيه هو:**

﴿الذي أطعمهم من جوع﴾ (٤) عده المدنيان والمكي.

➢ سورة الماعون.

عدد آياتها: ست المدنيان والمكي وشامي، وسبع بصري وكوفي، **والموضع المختلف فيه هو:**

﴿الذين هم يراءون﴾ (٦) عده البصري والكوفي.

➢ سورة الكوثر.

عدد آياتها: ثلاث باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة الكافرون.

عدد آياتها: ست باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة النصر.

عدد آياتها: ثلاث باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة المسد.

عدد آياتها: خمس باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة الإخلاص.

عدد آياتها: أربع مدني أول ومدني ثاني وبصري وكوفي، وخمس مكي وشامي، **والموضع المختلف فيه هو:** ﴿لم يلد﴾ (٦) عده المكي والشامي.

➢ سورة الفلق.

عدد آياتها: خمس باتفاق، **ولا خلاف فيها.**

➢ سورة الناس.

عدد آياتها: ست مدني أول ومدني ثاني وبصري وكوفي، سبع مكي وشامي، **والموضع المختلف فيه هو:** ﴿من شر الوسواس﴾ (٤) عده المكي والشامي.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فهذا ما يسر الله كتابته في هذا العلم على سبيل الإيجاز، أسأل المولى أن يجعله خالصا لوجهه، وأن ينفع به كاتبه، وقارئه.

والله أعلم.

تم الكتاب عام ١٤٣٤هـ، بمدينة الرياض حفظها دارا للإسلام والسنة.